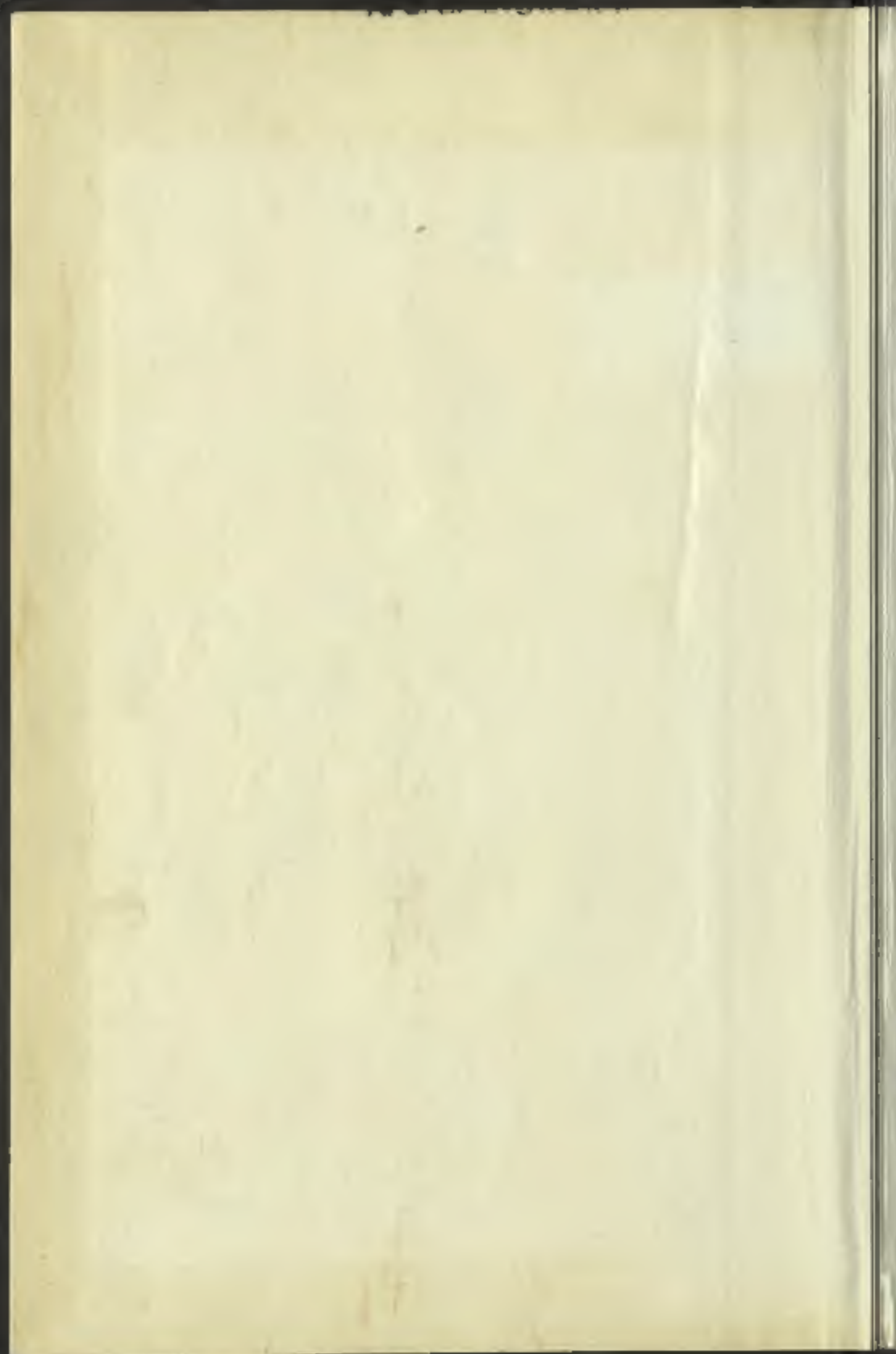
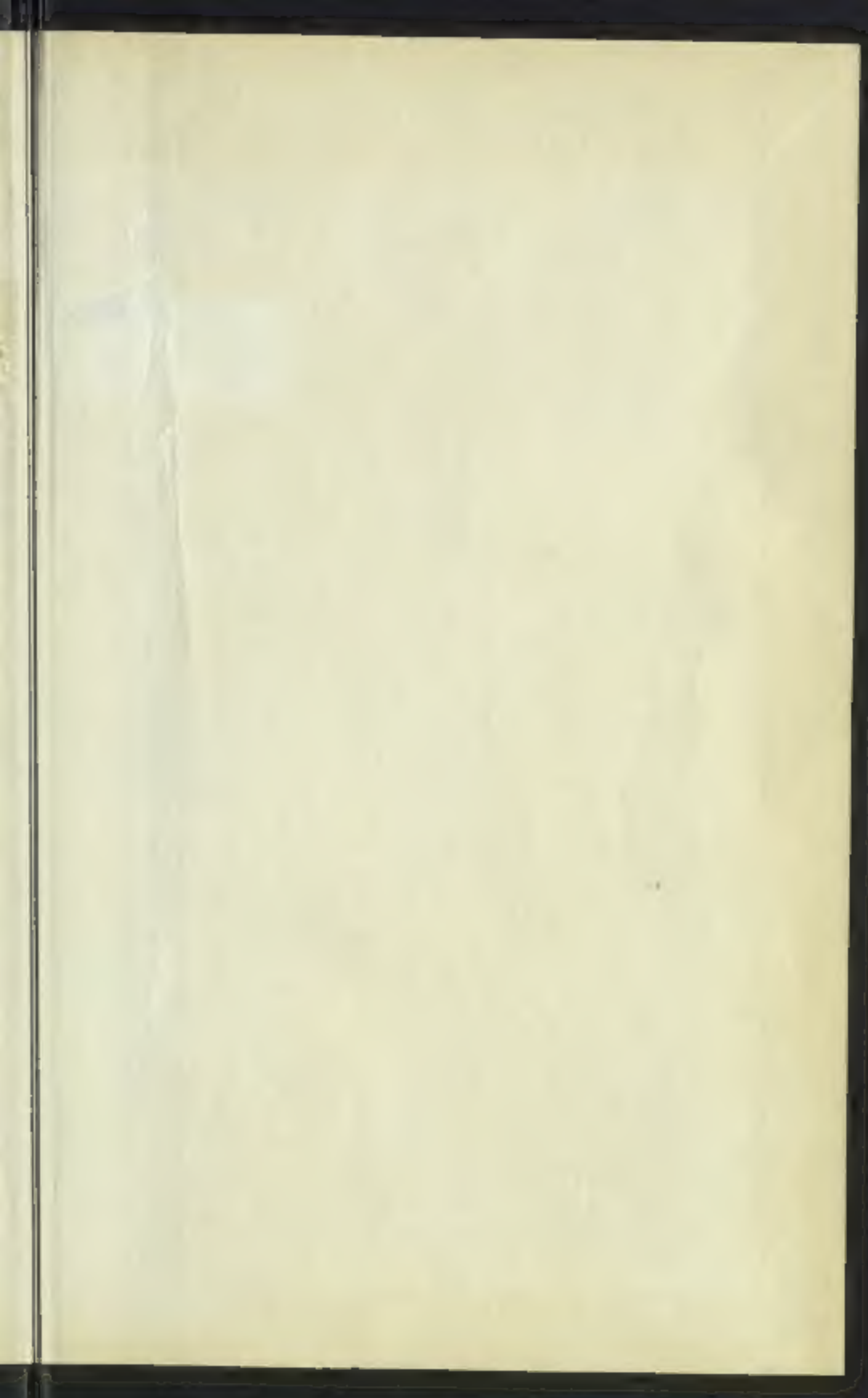




A.U.B. LIBRARY





حکومت الکفار الخلفاء

مَنَحَل هذه الفقه وعلومه
وذلك كبير ، بعض افكارهم التي
يؤمنون بها ويشعرون . اريدوا ان تقرأها
واريد ان اسمع منك تعليقاً عليها
على كل حال ، هي حقيقة ومفيدة

م . ح . ف
شكره

Dist. Longford 20.9.02

١٥ أيار ١٩٣٣

الجزء ٢

السنة الثامنة

892 78
Q467dA

المجلة الأدبية

الإدارة بيت شباب لبنان

مديرها ومحررها الخوري بولس قرألي

دلال

رواية مبتوية على أحداث تاريخية وقعت في عهد الأمير بشير الكبير
تصف الأمير وحاشيته ورجال لبنان في عصره وحداثات أمه
وفتح الجيش الإيطالي لمدينة دمشق سنة ١٨١٠
ولقعة سانور في نابلس سنة ١٨٢٩

بقلم

كميل قرألي

57484

حقوق النشر والترجمة محفوظة

مجلد - ١٩٣٣ - ١٥

LIBRARY

OF THE

دلال

رواية تاريخية في عهد الأمير بشير الكبير

بقلم

ك. ق. كيد قرأني

الصورة

وأما واقعة في النافذة المطلة على صحن الدار ، وقد توسل رأسها فضاء تلك
النافذة الحلاة بالقوش العربية ، فظلتها لأول وهلة صورة قد اتقن الفنان صنعها ووضعها
في إطار جميل ، فبرزت ملامح ذلك الوجه الملوكي وخطوط تلك القامة الهيفاء في
فضاء تلك الصورة الرمادي وكانت بهجة للعيون وسحرًا للقلوب . وقد امتد من عريشة
الدار الى الجدار المعلقة فيه تلك الصورة غصن جسر نضر ، حتى اذا بلغ اليها التلف
حول الاطار . ان غلصة الى الفتاة ، وجاوزت بعض وريقاته الفرير الاطار وتدل
غيرها مرفرفا فوق رأس الصبية وكاد يلمس شعرها الحالك لولا خوفه من ستر لماعه .
وقف حسن مبهوتين امام هذه الصورة ولصق عييه بها . واذا نثر الفتاة ينسم له
وعيناها النجلاوان نرمقانه بلطف . تخلق في هذه الرؤيا وهول اليها غاسيا انه في بيت
عمه وان العيون ترقبه من كل جهة ، ورفع يديه مبتهلا هاتفا :

— سعاد ! سعاد !

واذا بصوت أعذب من صوت سعاد يجيبه برفقة

— سعاد في الناعمة يا مير حسن . انا دلال . . . تفضل

فظن الأمير حسن ان امامه ابنة عمه الصفري ، فسألها مرتبكا

— هل عمي في الدار

فأدركت الفتاة انه مضطرب وانه يحاول اخفاء غيظه من الهي . فأجابته
بإتسامة خفيفة :

- ابي في حرب الشام ...

فزاد حسن اضطرابا وغم قاتلا

- شكراً لك يا دلال

وخرج وقد شعر ان جرماً قديماً قد انفجح في قلبه وأن بساطاً لطيفاً يدعى دلال
قد صب عليه شفق الله .

« سعاد في الناحية ! » كفة كشتت في مخيلته العالمة عن ستار ظهير ورواه على
مسرح حياته مشهد مر بجوادته المبهجة والمؤلفة كطرفة العين . سعاد التي احتلت قلبه
وهو لم يتجاوز السادسة عشرة ولا يعرف من الحب سوى الاسم . فقد شعر لأول
مرة قلبها بعد خروجه من مدرسة عين طورا ، بعاطفة غريبة سربت الى قلبه ، ولما
كانت هذه العاطفة غريبة تركها تحمله بالارتياح . ثم أحس ان هذه العاطفة تقوى
وتتكشف في قلبه وتتسلط على كل نبضاته . فحاول عبثاً ان ينزعها وخاف من انكشاف
امره فلم يبيع بها لاحد . وبعد قليل أخذ الأرق يلزمه ليلاً والتلق شهاراً وصارت
قواء تسقط يوماً عن يوم .

ولما سأله والدته يوماً عن علته اطمعها بسذاجة على حقيقة امره . فتبسمت
وخفت عنه وأكذبت ان لدائه دواء . مهلاً لتدبداً هو طلب يد سعاد من امرأة
عمره ، وان النجاح مضمون لما بينه وبين سعاد من القرابة والكفاة في الحالة
المالية والاجتماعية . . .

واذا بالشهد يتغير وتظهرت على المسرح والدته عائدة مساءً من بيت عمه متافئة
في خطواتها مطرقة الرأس . وتذكر كيف انها لما رآته يتظرها تكلفت الابتسام
واقبته ان سعاد مخطوبة سرّاً للامير فاعور ابن الامير فعدان شهاب حاكم لبنان السابق
وانها ستجد له عروساً تفوقها جالاً ومالاً . وتذكر أيضاً كيف انه انتقص عند سماعه

عند كائنات بعض مضمون مدح و حسن و هو من كائنات
حقة لاجلها في .

فوسق يدى لانه جيد و هو لا يرب و لا يدرى كنهه و هو من
الطرب و كل من يدرى كنهه لا يدرى كنهه و هو من
رسمية كسبة و حقاير لا يدى كنهه و لا يدرى كنهه الا
لدواعي حقة لان حقه مدح و هو لا يدرى كنهه و هو من
مدرس فى الكسبة و هو لا يدرى كنهه و هو من كائنات يدى
حسن لانه حسن و يدى كنهه و هو من كائنات يدى

و حقه كنهه و هو من كائنات يدى كنهه و هو من كائنات
فى الكسبة لانه رتبة كنهه و هو من كائنات يدى كنهه و هو من
و ترويد حقه و هو من كائنات يدى كنهه و هو من كائنات يدى
سعاد . فراسلها سرّاً بواسطة خادمتها و علم انها كنهه و لا يدرى كنهه
لكن عبداً لانه يدى كنهه كنهه كنهه كنهه كنهه كنهه كنهه كنهه كنهه كنهه
و عدد كنهه فى لانه و هو من كنهه و هو من كنهه و هو من كنهه و هو من كنهه
و لا يدرى كنهه و هو من كنهه و هو من كنهه و هو من كنهه و هو من كنهه
و هو من كنهه و هو من كنهه و هو من كنهه و هو من كنهه و هو من كنهه
عاقى فى بلده لانه و هو من كنهه و هو من كنهه و هو من كنهه و هو من كنهه
الحيث و وجهها البيصوي و هو من كنهه و هو من كنهه و هو من كنهه و هو من كنهه
العلاطة القروية فى كنهه و هو من كنهه و هو من كنهه و هو من كنهه و هو من كنهه
و شكاف كنهه فى كنهه و هو من كنهه و هو من كنهه و هو من كنهه و هو من كنهه
و هو من كنهه و هو من كنهه و هو من كنهه و هو من كنهه و هو من كنهه
شاهى كنهه كنهه لانه و هو من كنهه و هو من كنهه و هو من كنهه و هو من كنهه
و هو من كنهه و هو من كنهه و هو من كنهه و هو من كنهه و هو من كنهه

ويهدي اليهن الخمر الطرائف واثنى الا سويته و لانه حية وقد كانت
قربحه نجود بها بسفاه كما تجود به سائر

دام الحال على هذا المدة حتى مضى في سنة ١٠٠٠ في فردوس
العيم واللذة . لكنه ما لبث ان تدهان صابرة بغيره فحدث الحدو وصحت
ثعبه عنه حصصه . و قد كان قد مضى في سنة ١٠٠٠ من
تلك وفي حرمه من سنة ١٠٠٠ في سنة ١٠٠٠ من
السامة . واتها عذت الى برج لندت كنه من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠
وطهر امره . و قد مضى في سنة ١٠٠٠

وفي سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ في سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من
قبلا قد مضى . و قد مضى في سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من
١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من
وساعد من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من
حدث كان في سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من
منه عن فراش الى الارض . ثم اعد الخمر في صدره من سنة ١٠٠٠ من
والا . و قد مضى في سنة ١٠٠٠

هجر صيدا وجاء الى صيدا حيث . و قد مضى في سنة ١٠٠٠ من
سنة . و قد مضى في سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من
شك . و قد مضى في سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من
مر . و قد مضى في سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من
حدث . و قد مضى في سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من

ولكن لا الشهوات الحيوانية التي ممس فيها ولا حمة السكر التي تخبط فيها
قويت على ان تنزع من قلبه مستند . العاطفة النبيلة التي سيطرت بها سماد
عنه لاور . و قد مضى في سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من

[illegible]

و نه مخصوصه فصل صديده مع ميا و في ميدان واقع و در ي حوض
 و صافه حبل المصنوعه شده گن و حب عدويه و حب خند و سكره و بوفه و
 قمر و لادن و كشمير لاسيه و لاجه حب و فم عشير و كره و عر و
 و سكر و خنده و كرم و لادن و سكر و كرم و عر و فم عشير و كره و
 حي و حبه و صبح في صحن و در حبي حبه و حبه و حبه و حبه و حبه
 و حبه و حبه و حبه و حبه و حبه و حبه و حبه و حبه و حبه و حبه

حالة قلبك تابعة لتحسن صحتك الادبية وفتح ذلقة من أدراكه .
أحس واعترف

فم يردد لامي حـ ... على لاص ... منه ...
يسرد على السكاس ... من ...
حيث عودته الى البيت . وكان كلما اعترف بذهب ...
وكان الاب اطون يساعده لطف ومهارة حتى انتهى من ...
لا شده الكمال حقة لـ ... وكانت كـ ... على قلبه الملتب نزول
الميث على البحر ...
البركة . فأحسن حسن ...
الكبة في صداد ...

وكان لـ ...
فرعاً حبيباً ...
على مصدة صغيرة مطعمة ...
فضي جميل الصنع ...
قصبة في عينة لـ ...
وح لـ ...
ثم التفت الاب اطون الى حسن ...

- لقد اعطيتك لؤلؤ الزواحي ...
ن صف دو ...

وكان حسن قد حوى عن موهبه ...
ذلك وأحبه

وهل في ليد ...
م ...

معدنك من تعديت. وقد نعت الان السن التي عرفت فيه معاد

- وهي دلالا

- هو في شهر ...

- ...

الافدة ...

صغير ...

- ...

فقط ...

- على ...

لا ...

٢

الباستهبية

وهي ...

وصف ...

الحسن ...

فمن ...

شرب ...

بين ...

شرب ...

من ...

لحرة ...

وحده ...

يدي حاد في هذه الحد، ونحوه في يدك، من بين هؤلاء في الملو
والسياحة والثناء على قده، وشكر له افضاله عليه، وحتم شكر الرئيس
، وهذا هو ما كان عليه، من كل جانب، لا من كل مقطع
مصنفين مهلبين فكأنات حوله، وقد وجد في ذلك، في بعض
شبهه، في بعض من ذلك، لا من كل جانب، من بين هؤلاء في الملو
وذلك كان له، لا من كل جانب، من بين هؤلاء في الملو
شبهه، في بعض من ذلك، لا من كل جانب، من بين هؤلاء في الملو
في بعض من ذلك، لا من كل جانب، من بين هؤلاء في الملو
في بعض من ذلك، لا من كل جانب، من بين هؤلاء في الملو

في بعض من ذلك، لا من كل جانب، من بين هؤلاء في الملو
في بعض من ذلك، لا من كل جانب، من بين هؤلاء في الملو
في بعض من ذلك، لا من كل جانب، من بين هؤلاء في الملو
في بعض من ذلك، لا من كل جانب، من بين هؤلاء في الملو

في بعض من ذلك، لا من كل جانب، من بين هؤلاء في الملو
في بعض من ذلك، لا من كل جانب، من بين هؤلاء في الملو
في بعض من ذلك، لا من كل جانب، من بين هؤلاء في الملو
في بعض من ذلك، لا من كل جانب، من بين هؤلاء في الملو
في بعض من ذلك، لا من كل جانب، من بين هؤلاء في الملو
في بعض من ذلك، لا من كل جانب، من بين هؤلاء في الملو
في بعض من ذلك، لا من كل جانب، من بين هؤلاء في الملو
في بعض من ذلك، لا من كل جانب، من بين هؤلاء في الملو

في بعض من ذلك، لا من كل جانب، من بين هؤلاء في الملو
في بعض من ذلك، لا من كل جانب، من بين هؤلاء في الملو
في بعض من ذلك، لا من كل جانب، من بين هؤلاء في الملو
في بعض من ذلك، لا من كل جانب، من بين هؤلاء في الملو

في بعض من ذلك، لا من كل جانب، من بين هؤلاء في الملو
في بعض من ذلك، لا من كل جانب، من بين هؤلاء في الملو
في بعض من ذلك، لا من كل جانب، من بين هؤلاء في الملو
في بعض من ذلك، لا من كل جانب، من بين هؤلاء في الملو

وقيل - ربما كمن - دعه من هذا الكلام - فاض له أحد المتأخرين في
طريقه ودعه مع بقية من سب في ديرة محمد - لا بد من الاعتذار إليه ود
صاحبه - ثم قد حجب من خدمته وأحدث سح في الدعوة فقال له الأباطلون :
- نحن مضطرون أن نكون معه في عيه
- سلكه سب سب سب

سب في صه سب

- من - حبه - دية - فصي - كفي - عوصامه
وبينا كان الكاهن على وسب سب في سب - لاحظ في - وفي لدر فنة
عبد - مكثه على - حبه - عزم - دية - حبه - حله - سب - على كتب -
- د - د - د - د - د - د - د - د - د - د - د - د - د - د - د - D
تلك لتي حبه في حبه - د - د - د - د - د - د - D
- د - د - د - د - د - د - D

مع - د - د - د - د - د - د - د - د - د - D
- د - د - د - د - D

- د - د - د - د - د - D
قالت هذا وهي تنظر - د - د - د - د - د - D
فلاحظ القس اطلون ان شجعه - د - د - د - D
- الا تعرفين رفيق ؟ الأمير حسن حود ...

لامر حسن حود - بن عم دلال ؟ صار لنا الشرف
وت ها - ونحب صلا - د - د - د - D
امد كما - لأن - د - د - د - D
و منعت لي اوق - صاحت

يدلال - د - د - د - D

في هذه عوشت من ليل - صبح - حوت من - - قد م لست عه . فرغت
من عنقها عقد الباسمين وقدمته له قائلة .

- حائط من هذا عقد كـ سحافة - على عقد ليل

- سألني على عهدك حتى الموت

- واكن سدا يا حسن - - مني - في ليل - - ديك

- فاصد يـ - - من عقد ليل - - من ليل - - من ليل

لي - طلك من

قطات ليل - - من ليل - - من ليل

- - من ليل - - من ليل - - من ليل

- - من ليل - - من ليل - - من ليل

الامر في يد والدتي فاحمد في اكناف عطف

- - من ليل - - من ليل - - من ليل

- - من ليل - - من ليل - - من ليل

- صباح اليل يا حضرة ليل - - من ليل - - من ليل

يا كرا . . .

وكانت دلال لما أحست - - من ليل - - من ليل

على الفور :

- - من ليل - - من ليل - - من ليل

وكانت - - من ليل - - من ليل

- - من ليل - - من ليل - - من ليل

يد ليل - - من ليل - - من ليل

وما أنا بخائف من هذه الحرب ولا كاره لها - غير أنني أكره أن أكون حمية
ما في قلبه فسأل القصر عن ذلك

— وما الداعي الى هذه الحجة .. ؟

کے لیے یہ ہے کہ اس میں (1) 2000 سے زیادہ

١ - ...
 ٢ - ...
 ٣ - ...
 ٤ - ...
 ٥ - ...

[illegible]

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840.

[illegible]

۱- در صورتی که در یک سال دو بار یا بیشتر از آنکه در یک سال
 ۲- در صورتی که در یک سال دو بار یا بیشتر از آنکه در یک سال
 ۳- در صورتی که در یک سال دو بار یا بیشتر از آنکه در یک سال

وعد محاسبي - د. كبرية حيدر
لا حق في سائر يوم حيدر

مكتبه . فها على س حبه . ثم قدوة و شفق . - - - - -
 - - - - -
 - - - - -

قدرة . - - - - -
 - - - - -
 - - - - -
 - - - - -
 - - - - -

كان . - - - - -
 - - - - -

لا . - - - - -
 - - - - -

و - - - - -

من في طرف . - - - - -
 - - - - -
 الخيمة ووراءهم الجيش السافي باعلامه . فأعجب و . - - - - -
 - - - - -
 رصاص البنادق هدف حده . - - - - -
 في فضاء تلك بقعة بوجهه

و - - - - -
 بهذه السرعة وحمه هذا الجيش - - - - -

ت من حصه . حال مدونه . كثرهم حكمة و خلاصاً و قد فوصت اليك
. هذه الخية . . صبر حسي تحت و ذلك لتود العربان عن البلاد و تؤمن
لعباد شرم

وَمِنْهُم مَّنْ يَّأْتِيهِمْ الْغَيْثُ أَفَ كَانُوا مُنْكَرِينَ

٤ - راجعتي واللا يـ حمة مسعود يـ في حمة لمة وحمة

وَمِنْ خَيْرِ عَسَدٍ نَبَتْ وَهِيَ فِي حُدُودِكَ وَمَوْلَاكَ كَمَا فِي حَالٍ ، وَد
شَيْئًا هَذَا عَرَفَ بِهِ دُونَ حَقِّهَا

في هذا الموضع والى هذه الجهة من جهة الشرق من الموضع المذكور
والى هذه الجهة من جهة الغرب من الموضع المذكور

وہ علی لاری، ہشت بخ و لحدودہ تہہ لاس من ہا فہم ہادی - دہم
ہشامہ الو - تہوں العن لہم - دہمہ تی مجام الامہ و ہا لاری و ہی نہ لاری
و دہمہ ح - دہمہ حیا و کل - دہمہ دہمہ دہمہ لاری بیت الو -
دہمہ فی - دہمہ دہمہ دہمہ دہمہ دہمہ دہمہ دہمہ دہمہ دہمہ

- و در حاله کل هذمه جده و - و خه و کف ع (د) نشانه علی
و سب "شده" و "جده" و شب ف (د) و "د" و "د" و "د"

[illegible]

خدمه منه و... كثره له و حاله ، فعلم من حب ... من ... لا ...
وطمه على الامر السعدي و سنت في ذلك قالا
... كنت ودر على ... في ذلك فلنذهب الى دمشق وبعث
فرصة جميع حشد ونياب يوسف رشت ... لا ...
الفرمان الى الدولة وبعث ... وبعث
مرأى الامير ... في توية ...
فأجابه على الفور :

— انا ورجالي في خدمتك مقاتل حتى ...
...
حيالك الله من خادم تصوح . وانا الله من ...
... الله و... الله

ووعده ان يكافئه بتوسيع سلطته واطلاق يده في حكم
وفي ... حشد ... حشد و... لا ...
... ان يقطعوا اصرق ... في ...
... لا ... في ...
ان يمحصر اليه كل من تخلف عن الحدة لاوس وكتب في ...
الى المقاطعات ورسلاوا اليه جميع الباقين من ...
ومنتي ... تحت ...

وكان التبرع شهر حلاط قد تاجر بعض ...
حالا رحاله وثق بأن ... في ...
وقد بجاور حشد خمسة وعشرين عاماً ، ...
سوريا معلق على هذه الحملة ، ...
... في ... وبعث ...

[illegible]

فان بعد ودر کتب محمدی و بعد حسن و معرو من مدینه و در
بلی اسم در باب مه حرمانه است من مدوی حضرت و در "و کمال
اخر من کتاب من شفیق و هی مدینه معرو حسن و در مدینه محمدی
سکه من مدینه من مدینه من مدینه و در مدینه مدینه

قاب هدایت فی وسیعہ خوب و دعب سکاھ سیرمخ فی عرفہ

و بعد از آن که حسن و زکات بطور امام دار عه الا میر حیدر شهاب و می
ختم در ده روز و پنج روز و اول و محله بطور سه تنگ البعد الحوثة و کسه لم
یسمع طو الاستقامت و بعد از آنکه در لامیر یوسف قدس شهاب خارجا من
امیر و هم شعیق لامیر دعو روح سعد و حسن حسن لاون و هدیه ناقص
در سنه ۱۰۰۰ که فی الثانیه العریب بن هد لامیر و حیدر لامیر دعو مر حه

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وإذا بصاحبة لندوف منتظرة على باب الدعة

فقد كنت في حيرة من أمرها

وقال ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم

إذا كنت في حيرة من أمرها فقل يا رسول الله
 حسن قول يدرى ما هو

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
 في حيرة من أمرها فقل يا رسول الله
 حسن قول يدرى ما هو

فقد كنت في حيرة من أمرها

قال ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
 الأمير حسن . كنت أظن أنه من أروسة . فها . ودخل صحن الدار وعاد كالص
 ١٠٠ . قال ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أن عمر في الحرب فقل واج . يسأل عني كافي لست بصاحبة الدار ولا
 امرأة عمر

والأخط من هذا . لأمير حسن . قال ابن عباس رضي الله عنهما

عن مالك بن النضر عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وشي . سبب محبة تلك . لا . قال ابن عباس رضي الله عنهما
 فصدور من يدخل على . ولما كنت على أهلة الفرمه الى الحرب
 ح . قال ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم

- شكر لحضرتك تفصلك فقد كنت لأمير يوسف تبيعه بعض الامور
ترافقونه غدا الى الشام

- نعم لقد تواعدنا معه الى الهجر

- وقد استعاد الامير حسن شجاعته فمزم على الانضمام الى الحملة ؟

- لم يفقد شجاعته قط . لكنه بعد سبب من صحبه . وقد تماهى الآن فهو اول
من يوم و حبه . وحضرتك بعض الامير حسن . من من يحفون الحرب
والسوء منه فقد كنت لم . بعض يعود في صدق .

حدثت . ب لاسد . وهو على محب لأمير حسن لانه كان يكره امره معه
وشبه . وهو سمع كلامه . من وسبب الثقة به من لعصب على في صدق
كان على ذلك . وهو بعد حدى . من من . بعد لك لانه سبلة
كانت به شدة . ثم سرع في الجواب قائلا

- حضرتك اول من علم . ب بي حلت الامير حسن على هجر دار
انه الى صيد . وثق انه عاد منها وحلا وعزم على ان يبدأ به . جديدة فحسبك
اول من رضى عنه ويحب . ب فيه . وهو واقف في الشراح حاطرك عليه وان
تجديبه انما لك

- وبنا بخيلة لانه

وهو قد عين . ب له .

- في الشرف والكنى . ب . مني بكلامك هو

- اعني ان سمحت له يد الاميرة دلال صبح . ب لك لانه

فأجابت برودة

ل الشرف في مصاهرة لأمير حمود والامير حسن ولكني آسفة على ان دلال

موعودة للامير يوسف

فانقض هذا الخبر على حسن كالمصاعقة وسودت . ب بي عبه ولم بعد بي

ما يقول . فمارضها وصوته يتهدج بالنصيح

— ومتى خطبها الامير يوسف ؟

فاحت لاميره مصرمة وكانت بعد كذا سنين وبعد كذا سنين عت في ن
سكون كان كله كخبر بعده في صه

— لم يخطبها بعد رسميا . انما خرج لآل من عندي بعد ان بال وضاي وكان قد
فر في دمشق بصف والداه . ويكفي ذلك نصيح دلال له
خاف امس بخور . بعد . من الامير حسن . لا باق به فهو بعد في الامر
قالا

— ن حقه لك وحمده لانه حبه حقه كانه في مر لاميره دلال
و سخي لي الامور . انما هاك في د حقه لك . لم تتم بعد حقه . فانه
— عي هذه . عو صف لانه حسن وحى مرة فخصيه على " د
فمادت الاميرة الى ضط نفسها واجاته :

— لم بعد الامر في طاقتي لان الامير يوسف قال لي . عدوا . بعد لانه . د
— ولكن على تدبير لي . ضط كانه
— العوا يا حصرة الاب فالك من اهل البيت وكا . لادك . ولكن يصعب
علي ان تكون هذه المرة . عي لا يمكن . من مية رعية لامير حسن وولده
بعد يرتبط مع الامير يوسف ولا يلبس شريف خلاف . عند
— لا اقول اخلاف الوعد بل تلافي . لا محمد . منه من العوا بين البيت .
فالامير حسن ابن عم لاميره دلال . هو الحق لتفصيل على غيره . ثم ن ديشا محم
مايت لاحد رعية الضروب . و . كاس لامة دلال كدر ميلا ي الامير حسن .
فقطعت لاميرة شي . من الحدة
لا . دة للبت سوي . دد واسم ولا . هب لدية حقا لتدخل في

فأجابها ليس صول باهجة حده

— ان الزواج في كل الديانات عقد بين الرجل . . . وهذا العقد في ديانتنا
لا يقسم لاسيوت . . . كان يحب على . . . و . . . صعد . . . صعد . . .
لا يحل العمرة عليه . . . في . . . كل . . . لا . . .
هذه الواحات والشدور حتى . . .
يقع . . .
لروح بحرية له . . . بعد ذلك عذر في الاتصال

— ومن ثم تعذر حصرتك . . .
— ثم اورد ذلك على حذرك . . . فيكون الامير حسن الحق
في التعمد على لامع يومه .

فأثار هذا الكلام في نفس . . .
واجابته بوفاحة

تملك . . .
سمح لحصرتك بدخول بيوتنا والكلام في حصرتنا فلا نسبه . . .
نالتدخل في شؤوننا

فم بعد حسن يحسن . . .
يسمى فعله بخدة

— دكت « ست لا يعرفون نحو . . .
وحفيد الامير منصور حاكم هذه . . .
استمع لك ولا اعلم من . . .

ثم بلغ به الغضب أشده فبصر . . .
— و . . .
لحجر واحد . . .

قال هذا وخرج

واراد القس من ... في ... في ... من ...
ولكنه رأى بعد هذا التهديد الذي ...
وتخيف وقع هذا الكلام ...
... ..

... ..

... ..

... ..

فلا يخفى لي الكلام امام الام

... ..
والحقوق ... للابناء مع الي كت ...
على اولادهم في ...
يكن من الامر فاني شدد ...
... ..
... ..

... ..
... ..
... ..
... ..
... ..

... ..
... ..
... ..
... ..
... ..
... ..
... ..

ولما عرف ليدان جميع خبره فأنكره
 لثمة العود من مصر بن وليد
 عمت من عن حسن كلام
 من حسا وكلمه في مع
 طرب فسمعوا في

وقد ربه
 في هواجسه
 كاهن في
 حسن

وقد حسن
 في

فهم الامير يوسف انه

 فوجه حسن على

د كتب
 فقال الامير يوسف متعيا

من وضع يده على الحزن
 فرد عليه الامير حسن

سفر
 لا يطق

مسطرة

خاف النفس صواب ان يحسن حسن الامير من و . لا تحمد عقده . قد حل
في الامر وعكس كل امر . النفس قولاً

- « الآن امره وغدا آخر » ان يحسن حسن الامير من و . لا تحمد عقده . قد حل
يسبح لاه . ان يحسن حسن الامير من و . لا تحمد عقده . قد حل
تسوى بينهما بعد الحرب .

فأجاب الامير حسن :

- لابل . . . في فأنشد الامير يوسف حده مبي .

فقال له الكاهن

ان واثق من مث تقه . هذا من شدة فقد فشركم سمك من ن نظام
من وملك في مبره . فبعد كل ملك في م . هذه حرب . مود عليه وعلى
بطل بالمعبر ولان . بعد ذلك على لاه . لا و .
فجده الامير حسن

دلال قبل لوطن لان حدي معقه .

فقال له الكاهن

لا تأمن من ذلك يا حياتك بوسع ولا . . .
عطا اسكاه هذه السكبه بحجة ثبت في الامير . ثم وجه كلامه الى
حسن قائلاً :

- ومع ذلك انك لم تقف بعد الامرة دلال والامير يوسف لا يخطبها الا بعد
الانتهاء من الحرب ، فأما ما تمنع من الوقت فلهذا وسحضر لأن حده . في المصلحة
العامة . الا ترى رأيي يا امير يوسف ؟

نعم ولكن متى تكن النتيجة . لا عن لاه دلال . دمت حياً
فقال له الامير حسن بشدة :

- ادرك يد - موت -

فأجابه الأمير يوسف مهدد وعزم

- حيالي في يد الله وحده؟

- حيالي والله في يد دلال - نفث حيا فحده

فظهر دلال لاصحاب علي الأمير يوسف وهمل - بحسب تداء كه المس

عنه ن قوله

ان هذا الجدال لا سبق لك بهم حسن ولا الأمير يوسف ، لانكما اميران

متحدين عليه ، لا يمكن جدك - يدس شرف لامارة

والوصف فسمدي عني حبه في ك الحظ ان نحن قددهم سلبها - وقد قال امثل

انتماني

وحي مي - مي مي على العرب لآل بل كادهم

عدو عرب يحس ان تحدد عنه عهده ثم تفرغ لاحتلافاتنا الشخصية .

فأجابه حسن بعزم

- اي يد - فصر هد الحلاف قبل حرب .

فقال له الاب انظرون

- لانس هل تقبل مي مسحه ب -

- نعم

- وهل يسمح لي الامير يوسف

- المفويا محترم ، انا ايضا ولدك

- بارك الله في كلا الاميرين وهما في نكاح ان محكما في هذا

العرع ميرزا لمعظم نعم - التحدث اليه مهدد الامور في هذه الاوقات طريحة نقد

وقاحه ، وبكسي - يحمل عسكة عصه في سبل مسلحه لعدم بني مستعبد لاجالة

من اتفاقكم . لانه يتر على ان شابين من حبار مرنا لا يعقدن في هذه الحملة على

الخروج منها شرف

قال هذا ونصر لي الأمير حسن فمطحن هذين الكاهن لمحاول ان يعيد
قصته الى ساط البحث وبعد عهد لدي في الامير يوسف امراً بمجد وجوع
فيه فيفتح المسألة من اوه فاجابه الامير حسن بعد تردد من

- الامير امرك يا أبت

فانت انت الكاهن لي الامير يوسف فأعده مترد في لدول فقال له
- وملي - الامير يوسف لا يجحى فيفصل مصحة مصة على الشخصات
فاجابه بعد شيء من التردد

- لا بأس ...

امير الكاهن هذه النحة وقال

اذا تحكيان الامير نشر يد خلاف

فاجاب الامير ان

- نعم ا

وكا قد بلغ لي على ... في فمره على امرا لمجد ...
حل الامير انك من تطول يد الامير حسن وجدي في الامير يوسف ثم
قص على حين الامير يوسف ووصف في ... الامير حسن ...
كون ...

وكان الامير يوسف شهما يحب كنه ...
فانكب على يد الاب انطون وسم قنا

يا انك يا محترم والد الاثنين فنحن احد

قال هذا وارقتي على عتق الامير حسن ...

- انت أخي الصغير ...

ثم هتف بجماعة

فليحيي من فيحيي وطنا امر : فداؤده حسنا وقيما .

وكان رجال يصرون من بعد في هذا مشهد متعجبين دون ان يعلموا له
سببا ، ولكنهم لما رأوا الامير من نفاعه وسمعوا لاميير يوسف يهتف للوطن فحمسو
وهتمو بصوت صر لآدن وددته لاوبة و طصب

- فليحيي لبنان المحن قدي لبنان !

فتعجب لاميير حسن وكان سرور قد عدد له عود رعدة النظرفي امر
دلال وفتح باب لامل . وده ثودت فوحه لاجل . و أخذ ينشد لها بحاسة والرجال
يرددون الشطر الثاني من كل بيت وحده في مسير نشاط حتى دة لك اليه في
رحله وكانو في عصر اليوم سالي في لحش الثاني لمسكر في صوحى دمشق .

وسمع الامير شير النور من لاميير . فبقية بمواجهته بعد وصولهم . و
فدخلوا عليه ورأوه جالسا مع بعض كبار الامير . فاستأنين ورجال سليمان باشا في
مرادق عظيم كأنه قائم مسيجة من . و به وقد رين بالرسوم الشرقية والآيات
الحسكية بار . و تحطوط حصا . و فاش حر .

و كان منظر الامير وهو في صدر المدد في تحت في لقمه طيبة ولوقار . وقد
احى حينه فترت على صدره منحة وكان يمينه يمينه يمين تحت حاحه الكشف
كفرق منو دل بين عود التلدة . ولما صار من لاميير . وده و د ن يحيي
تفصيل سكة حله يده وحسه عن عسه وللا . لك حش في سعة حله . يك
ايها المحرم . ثم سمع لاميير تفصيل يده وده وده لاميير حش . وده عطاء يده فلالا
- هلا وسهلا دلال شاعر لاند . " دحج هده عسه المحل مسم

لمودتك الينا سالما »

فأجابه القس انطون

- ان لاميير حسن حاد . فحيي - به لحيه عسه نكه . وده . سمادك

سمعك في سعة . كان عيه ن عسه . وده . فده في دن لله تمام واستعاد

شاعه وهو لم يفند قصه شجاعته ووطنه

فانت لامر شير الى القس بغير وثلا

مس ن بحق كلامك ، ونحن ول ارضين عه

وما حرج لاميرن وذا لامر شيرن حسن ن الحاحب فهمم حضور ان
الامير برعب في تصرفه فصرفو ومسك لامير شير نفس بطون ولاميرين
حمود وحيدر مسك ربه وبعز نقولا البرك كانه ووصي الحاحب من عبيع الدحور
اليه ثم التفت الى الكاهن وقال :

يا على يوسف ميرك وسفقه عدا لاجلال موفع مشرقه على دمشق
ويعم عه الحضور من كل جانب وشدد عيب الحقيق ولا عمن ن يوسف شا
صير على الحضور ويا هاجم قس ن تمكن من صوبق لمدة وقد عه
من لي ملا سمعيل صاحب حمود نس لا كد ن وفه حله ولكن الملا
بعث يستهم عن حقيقة الخلاف بينه وبين سيجان شا ليحد خطه التي حا في
مصلحته واذني ن بعث اليه من بصره على لاهر السلطانية التي نفس فاهة
سيجان پشا على دمشق فيسمع عن مد عه يوسف شا ولا سمج د علم ن عه
لاه لا يحمر على مسك انت ولا بنى موم من داله غير يوسف شا وعه كره اعط
وس فهم مر بحسب له حساب عه لا كد ن نفس في خدمته وهم اصحاب بطاش
كهم فاجه ون قار ذلك حهه مختره

فاحب الكاهن

يا الذي سعادتك

وكان لاهه يعم شدة ورسه نفس عهه فعال له

تلكه بحرية ون وثقون عطستك وعسبت قشجه كاهن وقال

ن في سعادتك صلاخ ملا سمعيل عه لاهه السهه عه لاهه
عنه لانه سيمتع بلا شك عه مساعدة يوسف شا مرعة هذه الاور وحوقا

من أمس السانين ومعدة حلبيهم لوزير صان باشا

فان لم يتمكن من قبح بلا لاصحابه السيد محمد علي وسال الاوامر الى
لاكراد مروضيه فبيمين في خدمة يوسف بن يتخلو عنه ، وك في موطنه ليس
ده مدر بلا وكانه حبر مساعد على ذلك ولا ك د سائقون لا محالة ، وكرهم
فشل يد يوسف بن وريح سخيته كثر من يتك ربحه نفس ، فعلا عن صيدته
لاروح ولاموال وخيبة دما في كفه من الحرب .

فدت على محب لاميير شر مهب علامت لشر ولاشراح ، ولقت الى
الكاهن وقال

- يا لك لله فيك من مرشد موفد للدين تلهب وحمية

نم انحه الى المعن بقولا وقال

- عليك يا معلم ان تكتب على الفور الى امير اس اسد شخص
والحق الكتابة صورية من لاد مر اسطيه ، وعل امير مع علي حق ، و
اسرع من العزل في هذه السور ، وسريث في فعل ، يتبعه سول فملاك
بورقة ما قيمته مهب الرجال .

و، حلا لدبون من حار انشه وند اس هو ، وبقولا فدا

لامير لدره ، ورا حاك بر يدن ددره ، وبقولا فدا

- هل من حاجة قصصيا لمريزنا المحترم ؟

وحكي الاب انقول شكرا

ان حاجتي في سبيل لوطن معي ، و حسب عزمه على سعادتك يتبع
مشكلة شخصية .. مروج حد الامر ، وكر حار نقطة سعادتك بلا في
خطر اوطنا ويكتب مبرأ مدمأ خبره حوادث على الخوج عن طريق السوي ،
فقد قصدي الامير حسن حمود الى بتدين لاطلب له يد الاميرة دلال ابنته عمه
وسعادتك تدر ان ، قص ويوجه شفيعته لاميرة سعادته في طريق المتوبة التي

— يا حي لامير حسن تشرفي بكون والدنا وقاضينا.

والثقت لامير بشرفي حسن وسأله

— وهل انت موافق على هذا الكلام؟

— ان قابل حجة حكيم بعد ذلك من قبي شرط ان يكافئ صدمت صدمته في

هذه الحرب فان اصابته تحت دلايل الموت قدس به سي.

٦

الجناسوس

وفي صباح اليوم التالي علم لامير شرفي يوسف بن عيسى عن بطور محبة

املا سميل وهي مدعية عدله، وقر لامير بحال فرتي خديجة ود في

جها دمشق ليعرف في حجة عسكر يوسف بن عيسى حرجت وهدوي المدسة قد لم

تخرج. فوضع في المقدمة فرقة لللاتية لعدة لحش حدمه ساين بانك ووراها فرقة

من مشاة السابيين بقيادة الامير يوسف فعدن لانه لم يكن يأس ثبات هؤلاء

لما حورس. ثم رتب دس الامير حمود. له حسن في حرج لاجل الشداير المشاة

والهجوم عند الحاجة وصف بنية لامير والشيخ الصبي والد ور وكثولة رحاهم في

قطر محتله وجمعهم معه بقيادة لعدة دس تلك الليلة على حذر وقد تشرو

العسس في كل حجة وه يسبح الفجر حتى قامت صبحه هائلة واد هرة من الفرسان

الاكرد للتحقيق بحش يوسف بن عيسى لللاتية ونقي لرجع في صفوفهم

ثم اورد اللاتية في يد لامير ثبات سكر الاكرد كانوا عليهم فاطقوا حيقاتهم

فربح

وكان لأمير حمود ملك كاث ولد حسن قدوة فرسه عرس خاصة . فحسن
 حسن بعيد نصف الليل وأعد رحاله للقتال . فما سمع سمعه في مفسكر الدلائل
 انقض فرسانه لنجدتهم ولما رأهم مبرزين صاحب برجاله : سيوفكم يا شباب . عليكم
 هؤلاء الأندال وما هي لائمه في قصيدة حتى لك سبيون رصاص وممو
 فيهم قتلاً . واد برأسهم بقرص لهم فبحم الأمير حسن عنه : طائفة وأسل مع
 فرسانه في صفوفهم حتى انعدم على عددهم . فبترت به حيله لا كذ فبانت
 المسايون معهم بالسيف والرمح . وعلا الصييح . صر صر الخيل لأجل . حدثت
 الرؤوس تنطار والخيول تنطح بدماء . ولطشت تكديس . وحشد حسن . بل
 فصرخ الأمير حسن برجاله عليكم يا هؤلاء . وهي قبة عية بسبها لا كذ . وكان
 المسايون كل صادقوا قذوفاً . ونس صاحبه . لكن لا كذ : كائنه . منهم .
 وكأوا كل رجو صف منهم ظهرت ورده صفوف حتى كاد . عنه .
 واداهتاف بهم الآذن . وسم : حياط . بهر . خو كصف برعد . هي لا
 ثبة . وانحنا حتى انقض فرسان . له . عبدة الشيخ معطلي حياط حتى لا كذ
 كما ينقض الدوشق على العرسة . فتنش فرسان لاه حسن . وركبوا مع
 فرسان الدرور وهجموا بحمة صادقة . عادت لا كذ مهري . وبسهم لما تحسوا
 متي درع حتى شاهدو حينئذ يوسف . فقدموا عليهم كاهم . رجع في السهل .
 فخرهم وتقدم قدم ثمة لي لا كذ . لني يحن . مثة للسيل . فكان صدام هائل
 لـ يوسف . فشا رأى ن يقدو في هذه ساعة بكل قوة . قل ان
 يشكر المسايون من تحصين مراكرم . وكاد يبحق في . حقيم . عم . لا . لا .
 يوسف فحمس وقذف برجاله على . فحين . صطدم . به . ولله لم يرحرحه . به . غير
 ان احسن باستطاعهم عليه فتغير . وركب الدمشيون في قبة رحاله فاصع
 المسايون الطريق التي حوزوها . ويحدو منهم . به . حندق . كذا . حاف . حمرة

هل دمشق لصعد عذرات اسدو عن مدينتهم . فرأى الامير يوسف به واقع لا محالة
بالامر مع رحاله فحطرت له في هـد بآرق فكرة حولت الخطر الى فور سين .
فصاح برحاله فبوكم في هـد الخندق فاحتلوه وحنفوا فيه عن اصاب مطاردهم .
فنهف بهم ثانيا صوبوا سادفكم الى العدو وانتظروا الاشارة . فعمو . ولما صار العدو
على مسافة نحو ثلاثين درعاً مرهم وحلقو سادفهم دفعة واحدة فخصدت الصف الاول
مه . وتامو اطلاقها فسكات صفوف المدحجين تسقط الواحد تلو الآخر كأن
مسلحاً هـلاً بمخضهم حتى هلك منهم عدد كبير ففكر رئيس لاكر دهرسبه وحاول
تطويق الخندق ود لـامير حيدر الشهي ولـامير جهجاه حرموش لتولي يقصان
عليهم . حالهما وبشتانهم . فحف الصمصع عن الامير حسن والشيخ جنبلات ولم يعد
المشاة للمدقيون بنحملون بـرس الخندق فارتدوا بانتظام . وكان الامير بشير يراقب
من اكمة غاية كل هذه الحركات ويدب هـد بهارة ورسله حاش فرأى الفرصة سانحة
فتنادى بالمهجوم العام واستل سيفه وصاح الي يـا سود الخيل اعدت الحماة في
صدورهم ونحركو فرسانهم ومسانهم كتلة واحدة . فسكات ساعة رهبة رحمت
فيها هذه لقوة هائلة كالاعصار خرفت رحل يوسف ناشا وطارد الفرسان السائبون
فلولهم كما تطارد البوم فرائسها حتى وصلوهم الى ابواب دمشق .

وفي مساء ذلك اليوم عد علي حق حاملاً كتاباً من الملا اسمعيل الى القواد
الاكراد يبههم فيه عن مساعدة يوسف ناشا وعصيان وعر الدولة لجمع الامر
بشير وسدين ناشا مجلس الشورى السري واطمأنه على مخوى الكتاب فامتشر
الجميع بالصر ثم قال الامير بشير ولكن عاب اتصال هذه الكتلة الى قواد
الاكراد وقادهم بالشحلي عن يوسف ناشا وهذا يس بالامر الخين فانهز النفس
اطنون الفرصة وقال للامير بشير :

- نحن في حاحة الى رحل حري ودي حيلة ليوصل هذا الكتاب الى
قواد الاكراد ويوصلهم لمصلحتنا وبطلهم على حركات يوسف ناشا وبياته وقد

طلب الأمير حسن حمود من مساعدتك تكليفه بصعب مهمة في هذه الحرب مهلا ترى
ان هذا وقت .

فأجابه الأمير بشير

- في الحقيقة ان الأمير حسن رهن في يد الشيعة بدرجة واحدة ولكن
ما دنا في حاجة الى هذه الشجاعة

- ان المهمة نخرج الى شجاعة وحبية وسعة ويتوقف على نجاحها ربح هذه
الحرب دون ان تسبب قطرة من دم واحد . فان كان الأمير حمود لا يمنع فاني
ارى لأمير حسن هلاكا

فقال الأمير حمود

- نحن جميعا للوطن العربي وانا شاكر لمساعدة الأمير والمهنة المحترمة حسن
ظهور ولدي ومستعد لان قدي لوطس في دكان في حاجة اليه . ولي في دمشق
صديق جيم هو حمد بك ابوه لي من اكار لا كرد واهلي طيدانه سبيل
جهده في مصاحبة غلام معروف لدي ولاء ياه الأمير بشير ساه على توسعتي .

فالتفت الأمير اليه وقال له

- بارك الله في وطنيتك وفي اولادك يا مير حمود . وسأكلف الأمير حسن
المهمة ولكن لا يسمى في هذا المجلس لان اوجه الشك في الأمير يوسف فعد
الذي ربح معركة اليوم اثنائه في الخندق .

وبعد نصف دقائق وقف حسن في حصرة الأمير بشير وكان مجلس قد فاض ولم
يبق منه سوى لاب بطون . فالتفت الأمير الى حسن وقال له

- لقد برهنت اليوم عن شجاعة ووطنية فحققت مقام لاب بطون عليك .
ولكني لا اخفي عليك ان حوادث معركة اليوم اتحت بلاير يوسف مر حرك
الفرصة لان يال عليك قصص السبق . فلو انحصه في الخندق لاهلك في هجوماتك
ورحمت كفة يوسف ماشا علينا فقد كانت لغزوت المنحصة عليك فوق طاقتك رجالك .

لذلك رتب من العذر - تبيح لك العادة لتعوق على الأمير يوسف واكفك
مهمة بصر هذا التحريض أو قود لا كود وحملهم على التحلي عن يوسف باشا .
وتمسك رتقى معهم على مكافأة لأن هؤلاء الصاكر يباعون ويشرون كالسلع
وهم ليس دلمة لأحد ولا تنس أن نطعمنا على كل ما يويه يوسف باشا وعلى
حالة المديونية والحش لمعونة - وورد من وندك بمعلومات وانتوصيات لأحد بك
المورد لي أحد كبار الأكراد في خدمة يوسف باشا

فانحى لامة حسن وقل يد الأمير بشير قائلا

- في عدي - ذلك وعدى لوطى والاميرة دلال - فعدى يدها - نتمحت
فتصاعف فوي

فسمي لامة - لا فة - لامة دلال فكون لك ان فوت هذه المهمة .
وتمت لامة حسن بشي - وكفى قوله للأمير

سبح لي تحرير

فدفعه لامة - فندد به صم في عه - ثم خذاه لاط طون وقال
- روذي كنت انت

فوصيه حسن بطون يدية على - من الأمير حسن وقل له بصوت - تمش حذاً
بذلك بي - كرك حلاً كما عهدت

وخطروا - عتيق عه - حديث كان ثلاثة من السجين متربين يري
ولا حي دوشم سلسل - ستم الحيفة - عبيد - وكانت ابو القمر المصية تقاطع
حجرهم خلال الأشجار - ويد ش - حبه طهلا - وقد وصى الأمير حسن الذي كان
واحد - عه - فند - ر لا - تعملوا الفدارة على المحتجز او السيف عند
العصر - فندى - كرك - حي يتقدم الثلاثة وهو من دروز ضواحي حلب
الذين احبهم به - حبه فتمعه لامة - حه - حه - لي لسان وورعهم على
مقاطعت - حه - كان - ش - شيق لحركة ثمت جسد وسع الحيلة عارفاً بآفة

دمشق وضواحيها كأنها قرينته . فما لمعوا لي أحد أبواب هذه البساتين الخشبية
عاجله فلم يفتح قسطنق سور الحبيبة النبي ثالثن وقهر الى الزرورب العاصل بين
السائقين . واذا بمحمدي يتصدى له ويضع فتحة مدقيته بين عيبيه مستهزأ . من الرجل ؟
وما هي الاثابة واحتيا حتى كان حمر الامير حسن في طهر الحدي . فخر صريعاً بجمع
كالنور . ولم يخط الحواسيس بصع خطوات في ذلك الزرورب حتى انبرت لهم عرقه
من الجنود سمعت حرير افيقهم فهزولت شهرة السيوف . وفي اقل من دقيقة
احاطت بحسن ورفيقه كالسور المعصم . فتقدم حسن الى كبيرهم وناداه بهجة
دمشقية :

— عمل ياسيدي فقد هرب الحليوب من هذا الزرورب بعد ان قتلوا الحارس
قال هذا وأسرع امامهم كمن يذلهم على القنلة شارت الخيلة على الجنود وتعموم
وما وصلوا الى احدى دواب الزرورب حتى كان للسيوف قد احتقوا الواحد تلو
الآخر دون ان يشمر الجنود بهم . ودخل الثلاثة المدينة من رفاق مهجور
وقصدوا نواحي بيت احمد بك لانه في ووقوه امام بوابة كبيرة فخرسها ثلة من
الاكراد . فاعترض لهم كبري حواسيطهم عن عرصهم فاعترضه حسن وهمس في اذنه اسم لملا
اسماعيل . فتمرم الرجل جيداً بحسن وقال له اتبعني وطرق البوابة طرفاً مصطنعاً عليه
مع من في الدحل فصحت منها طاعة صميرة مشككة بالحديد وظل منها رجل كثر
اللحية احد يتكلم مع كبير الحرس وطال حديثهما حتى دل لامي حسن . فصاح
به

— ادع سيدك لي ها

وبينما هم في الخط والكلام اذ ظهر وراء الطاقة نور ضئيل وشيخ في الخمسين من
عمره . وسأل عن القادمين . فتقدم لامي حسن اليه وسلمه فخرير من والده محتوماً
باشمع لاجر فتمحصه جيداً على صوت السراج ثم مر بفتح الباب الصغير وهو حزين
من النوبة وقبل ان يهيم الجواسيس بالدخول قصر عليهم الجنود . صرخوا انهم

الورقة التي التقوا بها عند تقديم الحدي . فتوسط كبير الحرس في امرهم واراد
تخليصهم فلم يفلح . فخرج صاحب الد . اليهم . وسأل رئيس الحود .

— ما شأنك وهؤلاء ؟

فأجاب

— هؤلاء حواسيس من لاعد . دخلوا مدينة حاصه . فنبذ الحارس وهو حي

فانتهرو الشيخ قائلا :

— بل هؤلاء من فلاحى بستاني .

قال هـد واهر رجاله فبعثوا على الحود . ولو يتحدون الحواسيس حتى
حاصوهم ودخلهم الد . وكانت فيبحة الارحام . فصاروا في دحائها فبض الشيخ
كتاب لاميير حمود وقرأه على صوة القمر . ثم شرد الى الشيوخ فاجعوا به وصعدوا
السلم الموصل الى الطقة الاولى . ولما وصلوا روق . وما الشيخ الى الامير حسن
بالحاق به وحده فتأخر هـد وسامه ودخل حسن قاعة واسعة معلقة ولم يلبث لخدم
ان جاؤوا بالشروع الكثيرة مصدات على رجليه وطهر رباشها المحر وامت الاساحة
المعلقة على جدرانها . وبعد ان اتكأ الشيخ على وسادة واجلس صيفه قال له باشا :

— هلا وسهلاً يا بن صديقه العزيز . هات كتاب اسلا فاحرجه من عه

ودفعه الى لآغا فتناوله ونقص حشمه حيداً ثم قلبه ووضع على راسه احتراماً ولم

يغض لانه باسم رئيس الاعوت . ثم احضرت القهوة فقدم بها فبعثاً الى الامير

حسن واحسنى هو يصاك وحداً . ود انتهى التفت الى صيفه قائلاً

— الآن وقد شرمت هموني صبح لي الحق نسؤالك عن سمك . فاني اعرف

حيداً الامير حمود واولاده وقد حلت مع امرتي صيفاً عليهم شهرين كاملين فانيهم

انت ؟

— انا الامير حسن ثاب المجله وقد كنت حين نشرطك عندما عاناً في صيدا

— اسم وكرم الان تدكرتك وكيف حال حصرة الامير حمود والسيدة

لاميرة والدتك وهل جميع احوبك في الجنة ؟

- نعم

- اذًا انت الامير حسن بن صاحب الفصل علي وسبب نعمتي . فقد كان مولاي ميلا سمعيل قد عص على فامطرت الى الحرب بأسرني وقصدت والدك لاني عمت به اكبر لقرين لي سعادة لامير شير هانزلي مع زوجتي وابقي في داركم على الرحب والسعة وما زال بالامير شير حتى حمله على استرضاء المتلا عني فامضى بي آغشا في دمشق فاعادني الى وطني .

وكان حسن بعد كل ذلك من ولدته ويعلم فوق ذلك ان لاحمد بك بنة مشهورة بالجمال والدكاه وقع اس ميلا في حب وطول من ولدها . فوعده بها خوفاً من سيده . لكن الصبية كانت غير رعة فيه شرسة خلافه وسوء سمعته وميلها الى ابن عم لها . ولما كانت الفتاة وحيدة لاحمد بك لم يرص ان يرعها على التروح باب الميلا . فاعتمر اليه . فخير له ميلا بين تزويج بنته لولده او طرده من الخدمة . وكانت امرأة حميد بك من افصح النساء اساءة ورحمهن بغلا وشرف الاكراد اصلاً . فذهبت نفسها بوجه ميلا وملاعه على حيفة الامر فاعترض لها ابنه واسمها كلاماً لم تطلق لسكوت عليه . فوجته على وقاحتها وسوخته ونادت فاطمت روحها على ما جرى مبرها . فاستبد من حص ميلا ولحقا الى الامير حمود والد الامير حسن . وكانت والدته حسن قد عمت ان روعة الكودي من الطسات السحرات وقدانت بهجات في ان مكونها في دارهم وولاسته . فصلا عن حمود الفتى . صوناً عندما بطرب الحمد ويسحر الالاد وهي رعة يصا صيرب العود تلمس بأوتاره كانتلمس باوتر القلوب . فاصح لامير حسن مشتقاً الى روية هذين مرتين . ولكنه طرد عد العكر الشيطاني من ربه متذكراً لهمة التي أحدها على عاقبه وعليها يتعلق سعادة وطنه وقلبه . وسأل حمد بك :

-- وما العمل لا يصل هذا التحرير الى سعادة لآل الكبير؟

- هذا من شأني - ن علي وجباً قوة به نحو الامير شير وولذلك . فاسترح الليلة
هنا مع رفيقك ونه داهب في الحب الى لآل . لاني لاجبي عليك ان يوسف
باشا عازم على الخروج اليكم بعد نصف الليل بحثه كله لي عنكم ويعوز عليكم .
والقود الاكراد محصورون الآن في دار لآل المعصومة في الامر وهم في انتظار .
وسب جنائهم الاتفاق على حطة يتحدونهم مع يوسف باشا قبل ان يحوم ليصنوا
مرئتهم ومرقات حبشهم . لآل الله قد تاجر عن دفع رواتب الحبش مدخلته
على الوهابيين ولكنه وعند القود بعد نصاره على سليمان باشا والسليبي . يدفع
لهم هذه الرواتب مرة ونصف مرة . ومع ذلك فانه وثق باتهم اذا علموا باوامر الدولة
صد يوسف باشا وصمموا دفع رواتبهم لا يلبثون . يفسوا عليه . فقال له حسن .

- افي رسول الامير بشر ليكم وانا عهدكم على دفع هذه الرواتب مصالحة
ومستعد ان اكتب لكم عهداً ذلك . وانت نعم ان لامير شير يد وعد المحر .

- سافح د لآل في هذا الامر بصاً بعد . سلمه كتاب لآل

قال هذا وسدعي الخادم فهداه بمأنته وسلاحه فشك الخمر في وسطه وتقلد
السيف واتحط بالعدة . ثم مر رئيس الخصير الى يستدعي روحته ولذهب الخادم
التفت حسن الى الكودي وقال له :

- الا يحسن ان نبعث الى لامير شير رسولاً بحدوده من مبعثة يوسف باشا؟
فصر الكودي على حبه قائلاً

- اي وايم الحق هذا اولي من كل مر آخر . سافهد في الحال من يقوم بهذه المهمة .
خفف حسن من قوات الوقت وفشل الرسول وحياته فبال الكودي
- لا نزعج رجالك همدي من يقوم بهذا الامر .

و استدعى الامير حسن هذا موقف بين يديه بعد ان سلم على احمد بك
فقال له :

هذا وقتك يا همد ، سجد
و ادع في حال
و لم
.....
.....
.....
.....

.....
.....
.....
.....
.....
.....

.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

.....

قال بعد ورواه الكتاب فحصل ذلك بعد ان حضر جميع مصوره ثم
قصه وقره مصوره لانه يمكن ان يكون القوم من قبله فكتاب هذا دقيقه
صاحب حسن دهر ثم تفت في حديثه

ان معاده المتلا له الرأي لا يمكنه ان يصدر من حقيقه بما مع يوسف
نات و ان بعد من غرائب حده من حذر من ان يكون لاجله حقوق
منه والا ارتد الجند علينا

وشجع لانه حسن و ان ...
المعطاء فقال الامام

- ان في خرائق ...

عدي لانه في حيزه ...

ان لم يوجد ...

واحد حسن ...

ان رسول الامم ...

الحمد عن ...

وسبق ...

فاستدرك حمد ملك ...

ان لانه ...

ان الامير حمود ...

حاكم ...

الملا اسمعيل ...

- فالتفت الآغا الى الامير حسن و قال

- ان لاسق ...

هو مثار ...

مساعدته في

فعله و

هو

وكانت شانه

حرب

دام

عنه

-

قوله احمد بك محمده

من

من

من

من

من

من

من

من

من

من

من

من

من

من

حسن من خلوقها من الجنه
يقول عنه رسول محمد بن حسن

ـ رادف حسي و حسن ـ وشه . كين حرج لا كره وصديقي الحميم .
فاضه ث و سـ . فـ لا و حـ . حـ و فـ . سـ و دـ و فـ

قالا هـ و حـ . سـ و شـ . حـ و فـ . سـ و دـ و فـ
فـ و سـ و دـ و فـ . سـ و شـ . حـ و فـ . سـ و دـ و فـ

ـ كـ . فـ و سـ و دـ و فـ . سـ و شـ . حـ و فـ . سـ و دـ و فـ
ولا نـ و دـ و فـ . سـ و شـ . حـ و فـ . سـ و دـ و فـ

فـ و سـ و دـ و فـ . سـ و شـ . حـ و فـ . سـ و دـ و فـ

ـ هـ و دـ و فـ . سـ و شـ . حـ و فـ . سـ و دـ و فـ

ـ و سـ و دـ و فـ . سـ و شـ . حـ و فـ . سـ و دـ و فـ

ـ لا نـ و دـ و فـ . سـ و شـ . حـ و فـ . سـ و دـ و فـ

ولا صعدا السلم وحده آية الحرم

ـ ان الخاتم في

ـ و سـ و دـ و فـ . سـ و شـ . حـ و فـ . سـ و دـ و فـ

ـ و سـ و دـ و فـ . سـ و شـ . حـ و فـ . سـ و دـ و فـ

ـ و سـ و دـ و فـ . سـ و شـ . حـ و فـ . سـ و دـ و فـ

ـ لا يجلد من رجاله كـ

ـ و سـ و دـ و فـ . سـ و شـ . حـ و فـ . سـ و دـ و فـ

ـ و سـ و دـ و فـ . سـ و شـ . حـ و فـ . سـ و دـ و فـ

ـ و سـ و دـ و فـ . سـ و شـ . حـ و فـ . سـ و دـ و فـ

ثم هـ و دـ و فـ . سـ و شـ . حـ و فـ . سـ و دـ و فـ

معناه كـ

وَكَمْ وَفِي مُحَمَّدٍ مِنْ

فِيهِ سَلِيمٌ وَيُسْعُ لِحَبِّهِ وَحُجْرٌ لَمْ يَكُنْ فِيهِ نَارٌ وَهِيَ
الطُّفَّةُ الْعُلْيَا أَلْيَا صَاحِبَةِ الدَّاءِ وَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ جَدُّكَ مِنْ دَوْلَةِ وَفِي

ط

وَأَمَّا نَحْنُ

وَأَمَّا نَحْنُ بِمَا نَرَى مِنْ دَوْلَةٍ وَفِي دَوْلَةٍ وَفِي دَوْلَةٍ
لَا لِحَبِّهِمْ وَفِي دَوْلَةٍ وَفِي دَوْلَةٍ وَفِي دَوْلَةٍ
وَاللَّهُ وَحْدَهُ وَفِي دَوْلَةٍ وَفِي دَوْلَةٍ وَفِي دَوْلَةٍ
وَأَمَّا نَحْنُ

مَنْ حَتَّى لَا يَكُنْ

ثُمَّ أَتَى مِنْ مَدِينَةٍ وَفِي دَوْلَةٍ وَفِي دَوْلَةٍ
نَحْنُ أَلْفَ مَدِينَةٍ

وَأَمَّا نَحْنُ بِمَا نَرَى مِنْ دَوْلَةٍ وَفِي دَوْلَةٍ وَفِي دَوْلَةٍ
وَأَمَّا نَحْنُ بِمَا نَرَى مِنْ دَوْلَةٍ وَفِي دَوْلَةٍ وَفِي دَوْلَةٍ
عَلَى حِمْلٍ لَا يَكُنْ فِيهِ دَوْلَةٌ
وَأَمَّا نَحْنُ بِمَا نَرَى مِنْ دَوْلَةٍ وَفِي دَوْلَةٍ وَفِي دَوْلَةٍ

وَأَمَّا نَحْنُ بِمَا نَرَى مِنْ دَوْلَةٍ وَفِي دَوْلَةٍ وَفِي دَوْلَةٍ
قَدْ كَانَتْ فِي دَوْلَةٍ وَفِي دَوْلَةٍ وَفِي دَوْلَةٍ
قَدْ كَانَتْ فِي دَوْلَةٍ وَفِي دَوْلَةٍ وَفِي دَوْلَةٍ
لَا يَكُنْ فِيهِ دَوْلَةٌ وَفِي دَوْلَةٍ وَفِي دَوْلَةٍ
وَأَمَّا نَحْنُ بِمَا نَرَى مِنْ دَوْلَةٍ وَفِي دَوْلَةٍ وَفِي دَوْلَةٍ

لَكَ مِنْ مَحْضٍ حَسَنٍ وَفِي دَوْلَةٍ وَفِي دَوْلَةٍ وَفِي دَوْلَةٍ
لَكَ مَحْضَةٌ وَفِي دَوْلَةٍ وَفِي دَوْلَةٍ وَفِي دَوْلَةٍ
مِنْ مَحْضٍ عَلَى دَوْلَةٍ وَفِي دَوْلَةٍ وَفِي دَوْلَةٍ

سار سلم بصحة الكردي وانقص دقاتك حتى حصاراً في قلب المدينة . واذا
بالناس في هرج ومرج وخوف يركضون ويصيحون بعضهم بعض . فتعجبنا من
ذلك وطنا ان الساسيين قد دحروا المدينة . ثم صادف احد صديقنا من بني حمزة
مسرعا فمسكه وسأله

- ما الامر ؟

- ما الامر ؟ يا حبيب عبيك وهل لم تدر ما جرى ؟ تعجبنا معي فقد حدث في
وقت المناسب . ربي قسم الله ثقتنا بما نرى . فقد تنقص رعاؤنا على يوسف
باش ورفضوا مهاجمة الاعداء . يلاً لاهلهم وعمولهم في بيته من ريعت المحاصرين . فان
طهرهم عاد الى الولاية ودفع عتائف العسكر ولا لالا بالفرار . فرفض الاعاوت
الخروج قل ان يقصو رؤسهم ورواتب جنودهم . فجمع الناس بحمته وحمل حربيته
وحاول ان يهرب . فجمع القود على حرية وسهوها . وحذف ايمانهم فمضوا
فهرب منهم رجاله ونحوه لآل دهمان في نهج مصرية وحطاف حرة . ولما رجع
حورية لم يخالف الله خائفاً في الحس . كتم متفقاً معها على طرب بعد نهاية الحرب
وقصص اراتب . فتنحصر فيها ذلك على . فبقية هذا فنل منها حلاً واكثر مالا .
عندها من الحل ما يعينك المبرك . . .

٨

المكافأة

ظل السب والعوصى طول الليل في لمدينة . فقد طلق الحشد يديهم في التعدي
على الأموال والاعراض وحرمة البيوت حتى صبح لدمشقون واستولى عليهم اربع
فم يروا مخرجاً من هذه الحال سوى استمجاد المحاصرين . فامررع عيانهم وانفوا
وقد قال في العلس سليمان باش ولا مير شير وشرهم يهرب يوسف باش ورجاهما

الحاج دحون ابدية وعدة لاس لي بصفه . فامر لوزير الحجاب ان يعدوا بشرى
الانصار ، فعلا اهتاف وودوى برعاص ودقت الطبول وعرفت الزمور وتحرك الخش
وانتظم صفوفها يتقدمها القواد والاثوية . وبعد ساعة كان سليمان باشا د حلاً عاصمة
الامويين على رأس جيشه واجيش البقاني حليفه ، وعن يمينه الامير اشير ووراءهما
فرقة لشاة للبيسين يهده الامير يوسف قعدن . وقد كانت هذه الشرف بقاء على
وامر سليمان باشا به ، الذي اكد بده مناسبة طهار اعجبه بالخش للباقي وهدده
له فرقة الاسلحة التي كان لها الشان الاكبر في رد هجوم العدو . فحققت الزية اللسانية
انصاراً في صعدة لزياب ووردحم لدمشقيون لمشاهدة الموكب ولا سيما الخند للباقي
الذي طلق ذكره لتريق بشدة أنه وحس ثلاثة في الحروب . ولم شاهدوا
حسن بصفه وما كان يتحلى في رحاله من قوة المعصل والطولة والشجاعة اخذوا
يهتمون له بحسنه . واستغفرت النساء . عار بد ورا حجب وماء الورد

وكانت سري مدينة مردنة ، لاعلاء واعصى الاتحدر فدخلها ابورير بصحبة
لامير شير وفود حشيش . وما سوي في القاعة لكيرة فجلس الامير عن يمينه ،
فتحوت الى لامير انظار المشايخ والعلماء واباحه . والقود معجبين بهيته . وطل
مصهم انه بوزير لاس سليمان باشا كان بحسنه كاصمولك . ثم تنادى الوزير بده الى
الحاضرين فداسكوت وشربت لاعناق . فامر بتلاوة الفهرس السلطاني الذي
يحويه تولى حكم مدينة . فامحى الجمع احلالاً وتمطياً وكبرو وهتفوا . فقال لهم
لوزير مشيراً الى الامير « هذا لامير بشير لشهقي ، من سائلة اليه صلى الله عليه
وسلم . ومن حسن دخال الدولة واعزم لدى مولانا السلطان . فقد لى وامره وجمع
هذا الجيش العزم تعبير كفته وتميد رعايته . لذلك قد وايام الحكم فيكم قابيه
ترحمون في اعز صكم . وكل ما يقرره مقرر عندنا »

قال هذا ونحى فاقبل الاعيان على الامير بهشونه ويقدمون له الطاعة . فبين
على بسلك الامير جهاه الحرفوش سوالي ، ورسل متسلماً حديدآ الى اللادقية . واقام

مصطفى يربز على طرابلس، عند القلعة ورثى لوريان بكافى، لأمير فسمى ولده
الأمير قاسم والبيا لحبيب ومنعها وحسن لأمير حليلاً ولده الآخر بولاية البقاع .
وما عثم ان وصل ميلا سماعيل صاحب حمه مصحوناً بداود بك رئيس
الاعوت الا كرد فقدوا التعظيم لسيان شاه وهذا الأمير شير بن نصر وملكه التي
حاربه لدى لوريان والدولة فرحب لأمير شير به وبنى على املا اسمعيل لمواثقه
جيش الدولة وأتاه حاكماً على حمه واصاف حمس لى ولانته فشكر شكر آخر بلا
ثم قال له .

- ان لداود بك رئيس الاعوت عرساً لدى سه دنك .

فتقدم رئيس لا كرد ونبر الصلح الذي كتبه له الأمير حسن وفيه العهد
بالبيانة عن الأمير بشير يدفع رواتب الاعوات انذخرة مصانعة ورواتب منة شير
للحمود الاكراد . فقره لأمير شير ميلاً وسأله عن حكاية هذا العهد فحبره الكردي
بما در في البينة الدرجة سه وبين لأمير حسن من الحديث ونداهما . ثم توقيع هذا
العهد على الاصلهم الى دعوة لمحاصرين وفصل لخروج منهم ، ثم انقصبهم على
يوسف باشا ورعاه على المرمر من دمشق . فاحاه لأمير شير .

- على الرأس ولعين . سه . عهد العهد كاه عهدي لاني فوصت لى لأمير
حسن الاتفاق معكم بالبيانة عني . علي بالامير .

فدعا رئيس الاكراد حد عهده وميره دالا

- امسرع الى در حمد آغا بورد لي وقل له ان لأمير شير في حاجة اليك
الساعة أنت وخيفك الأمير حسن .

فذهب الغلام وعد بعد نصف ساعة وكان . رئيس الاكراد ما زال في حضرة
الأمير بشير . فسد وقول

- ان احمد آغا يعتذر الى سمادة لأمير وسعدتلك عن الحضور لان لأمير

حسن محروح حرجاً طبعا وهو في حالة النزع .

وكان الأمير حمود والد الأمير حسن معاً فاسقط في يده وسأل العلام

وكيف كان ذلك ؟

وكان العلام فصيح اللسان فأجابه

- وشي عدو إلى يوسف بن أحمد آتاه بأوي حواسيس وسجين وبتاً مرعاه
مع رؤساء لا كرد . فأرسل يوسف بن أحمد من الجنود فقصوا عليه ما مده
وساقوه إليه مكلاً . وكانت الدار قد حلت من رجال أحمد آتاه لاصحابه في جيش
استعداداً لمحاصرة إيلاً . فامرع الأمير حسن إلى نجدته ورزى عشرة جنود
يقودونه . فجمع على العشرة معاً وهوى بسيفه ثلث مرات لخدل منه ثلثة إلا أن
التاسع مده فصرعه

وكان الأمير شير يصفي إلى العلام مده . وأكلاً تقدم هذا في الحديث اثرأب
عنه . أصبح حاحده وسبح صدره . وداهي عتب بحرمة
- لاشت يملك يا أمير حسن . هذه مروة الأمير . وسالة السجين
ثم التفت إلى الأمير حمود وكان مطرق الرأس كأنه قد قال على مسمع الحاضرين .
- نحن جميعاً خورون ولدنا ومهشوك بهذا نجد الذي الله يتكلمه . فقد ربح
الأمير حسن الحرب بحرقه وذكاته أكثر من دبحنا لها بحيوشنا .
فأجابه الأمير حمود

- لا وولادي قدى لاطن وسعدتك . وقد قدانا الأمير حسن بدمه
قد كر الأمير شير كفة حسن لآخرة وحنانه
- نعم لقد قدانا . وقداهنا .

فنهض الأمير حمود مرده وانصرف مع العلام لمشاهدة مده . ولما دخل الدار
امرع حمد آتاه للآلة ودغى على عقه مده . فجمعاً عنه وقتلاً
- لا تأمن على الأمير حسن

فم يحبه الأمير حمود من شدة التآثر ولحقه إلى الزدهة فوجد على بابها حاديه

هدأ وسلميا يتحجب . فالهيا

- وهل مات ؟

فندارك احمد آتيا قاتلا :

- حي ان شاء الله ، سليم ان شاء الله

ولما دخل الامير حمود غرفة ولده شاهد نفس بصون انهم قرائه يصلي وقد طأطأ رأسه حزنا ونهضت للدموع على كناه وكادت روضة احمد آتيا جلوسا الى الحجاب الآخر من العرش وهي سافرة نجس من حسن . فلما اقترب الامير حمود نظرت اليه وشادت ما سكوت وهبت رأسها علامة التظلمين ، وسمع الامير حمود من وراء الستار صوت فاة تسحب فغير ن ولده في حصر ، فخرج والهبرات تكاد تخرج . ولما جلس في القاعة رجا احمد آتيا ن يأتيه زهير لاطاء والحريين فأخاه الآغا برنة العجب

- ان الخادم زهير لاطاء وحن لامهات . ولما مر حسن ولدا وقد قدما بدمه فحسن فهدية بهجت .

ظل الامير حسن يعالج سكوات الموت حمسة عشر يوما والاب امون وروحة احمد آتيا واستبا ملازمين له سلا وهم آ . وقد عناه الامير شير من حضور جلسات لديوان لينسى له ملازمة لأمير حسن ومراعاة لمواظف مشيخ دمشق مثلا يتعصو من وجود هذا النكاهن بينهم ومع ن امرة لقي كان فيه الامير حسن من داخل الحرم فقد أدركه احمد آتيا في الحروج والدخول ولمكوث ما شاء من لوقت ، واستأنست به روحته وسمحت لانتها حديثه بالظهور ممة سافرة لتبينها من فضيلته وطيب عنصره . ولم تكن الفتاة تموى على الانتعاد عن الامير لجريح فكانت تحببه بارنياس ، ولا تحمل من التصريح بعحابها به وعصفا عليه . وما لبثت ن تملكفت قلبها عاطفة شديدة حوت عذيب لي حب حاصر رت فيه ولذتها نبيحة طبيعية لعرفة الجليل والحسن ، وهي فتاة في الثامنة عشرة خالية القلب وقيته مريمة

التأثر . وكانت تلام لامير بهراً وعيها لا تعارفه خطه ، وتلازمه ليلاً في احلامها الذهبية . ولما تحققت والدتها من أمرها لم تعف حاحراً من هذه العاطفة الشريفة بل أخذت تمنى لو شئ حريقها لتوف اليه منها ووحيدتها عروباً لمعرفة الحبل بحوه ونحويته فتصنع حديجة اميرة ايسية - ولامارة في سان هي الكل في الكل وترتبط علاقات الامرتين برابط القرابة ومصالحة . وكانت لخدمته تحمل كميرها من لعب الامراء الشهابيين قد اتحلوا للدين المسيحي ، لأنهم لم يكونوا يتظاهرون به . وشعرت الفتاة بموافقة والدها فاسترسلت في حبها وأخذت تتجهد في وصول الى قلب الامير ، ولمرأة مهارة عريضة تضمن لها النجاح في كسب ميل الرجل ، ولا سيما اذا كان في حالة الامير حسن وماءها متبع من لوقت لاحتاطه بطواهر اللطاف والعطف واسعاده عن كل تأثير خارجي .

وكان كما تقدم حسن الى الصحة قوية في قلب الفتاة الامل فتدب اليه بأنواع شتى تحت ظواهر السرور شغافه . ولم يثنه حسن في بدء الامر الى ما تربي اليه فكان يمرره الى الشفة الطبيعية في المرة . ولكنه لم يخف على القس انطون ، وقد خبر القلوب ، ما كان يتدفق من وجه الفتاة وحديثها ، فبدأ بعد ذلك ثم بدأ يتحرف من ان تتوصل الى اسباب قلب لامير ويخود كرى الاميرة دلال حطيت . وكان يردد في قلبه مثل اللسان القائل « بعيد عن العين بعيد عن القلب » ويعلم ما لحال هذه الفتاة الساحر ونصارتها العسة وحديثها رفيق ومؤنسها للحريج ونفسها في التودد اليه من التأثير فيه وهو في دور الله عز وجل الى الحبة ونح قلبه من حديد الآمال ، مطلق لمحيته العنان لتشرح ما شرح في قصص العمر الطويل المعنوح بالله امه . فصمم الكاهن على رفع الامير اقرب وقت من هذا المحيط الحصر ، وحديثه لم ذلك حديثاً . وفي صباح أحد الايام دخل لابل بطون على حسن معتر الثمر مشرق الوجه ، فلاحظ حسن ذلك وتطر حبراً ساراً وحقق الى ستاده سائلاً بعينه فادركه الكاهن . - ان سعادة الامير تشير يهدي اليك سلامه الخاص وسيشرف بعد قليل الدار

لعيادتك ، وصحبته لأمير ، وللبك وعملت ولا مير يوسف قعدن . ولم يتم الكاهن حديثه حتى دوت صوت الأجرح في الحى الصمت فاهترت حماره . فقال القس طارح لحسن

- هؤلاء رجالك يا مير حسن جاؤوا يهنوك بالسلامة .

وعلا صياح الرجال وكانوا يهتفون

- فليحيى مبرنا الكبير ، فليحيى حاكمنا لا مير نشير . فليحيى سلطان الأمير حسن وعد نهاية كل عتاف كان يطق الدود وتقرع الطبول وتخرج نور ويد الرجال بأصوات لرمود القرية حتى حيل للسمعين نركان الحى الصغير تدهاى . ثم ساد كوت عبق عقه وقع حوفر لمرسان . فحدد المحاصرون يهيمسون منهم قائلين - الأمير نشير ! الأمير نشير !

ود بالأمير نشير نفسه يصعد سلم يؤدي إلى نصفة الباب من لدر يتقدمه حمد آغا ويتبعه الأمراء حمود ولد الأمير حسن ولا مير حيدر عمه والأمراء اسعد ومنصور ومرد حونه وورم الأمير يوسف قعدن مرجه على يد لاميرة دلال ، وجمهور غفير من الاعيان وصعد فرقة الأمير حسن فاندفعت بعازيد من نوافذ لدر وثارت الود فوق رؤوس القادمين حتى دخل الأمير الزده وحلن في صدرها ، وكانت رونح المعطور ولحور وماء لود قد ملأت حوسها بوسفة . وصعد قعدت له ولحاشته لقهوة والاد كبل والعلايين الصويته همض قائللا

- علينا واجب نتمه فهو الأمير حسن .

وأشار إلى لأمير حمود وحيدر ويوسف قعدن فتعوه إلى عرفة لا مير حسن . فعارهم حسن د حلين عليه سنوى على فراشه وهم بالهوص . فوقفه الأمير نشير إشارة من يده ، وذهب معه إليه واعطاه يده تمهيا قائللا

- العموي يا بني العموي يا مير حسن . نقد كار سروري وسرور الأمراء ولخيش تماعيك معادلا لسرورنا بالأعمال الهية التي تتيها في هذه الحرب . فحسن

نهبتك ونهى. اصحابك

فرجع لأمير حسن عبيد إليه شكرًا متمسكًا بحصن كلات، فقاطعه الأمير شير قانلاً،
ومكافأة لك وتشجيعاً لميرك قد حملك مع الأمير يوسف قعدن رئيسي
حراس. وستكون كلاتاً ولدين حاصرين في عتد عبيك في أكبر مهمات الوطن.
وقد حكمنا لك بريح الرهمن من الأمير يوسف قعدان فدارل المثل عن الأميرة دلال.
وما كوننا شمسك والست الكبيرة شمس الأميرة دلال. البس كذلك يا أمير يوسف ؟
فلم يكن من الأمير يوسف إلا أن تقدم من الأمير حسن وبكى عليه وعنه قائلاً :-
« بكت لك يا أخي الصمير لأميرة دلال. لقد وهبتك أياها فوهبتك من هو

أمر من أمسي !

فرجع الأب بطور يديه فوق رسي لأمير بن هتفاً

- الرب يارك كما يا بطلين - كونا دائماً أخوين وساعدي لبنان القويين .

فدوى المكان باطناف وطفح السرور من قلب الأمير حسن وشعر بقوة عربية

قد دبت في جسمه فممن من فرته هتفاً

- هيا بنا إلى أمية !

ولكنه لم يكذب نحو خطوتين حتى حارت قواه وهوى كاسكران . فخرحت

روحة محمد عا من حانها كالج الصر وهروات نحوه صاخبة

- لقد قتلتم الولد !

وتلفت حسن بديها فارغى بين دراعيه كاسبت . فقص الأمير شير حاحيه

الكبيرين وخرج دون أن يثبت يفت شفة . وانتظر في القاعة مع الأمر . نتيجة هذا

العارض . ولم يبرح الدرع حتى طمسه اجدع من الحادث بسيطاً . الأمير حسن قد
انغمى عليه من شدة التأثر .

والحقيقة أن حرجه هتج وعقب ذلك حتى شديدة جعلت حياته في خطر عظيم

لم يهدأ بل الأمير شير بعد هذا الحادث . فقد نشبت ثورة في دمشق على أثر تعيين سليمان باشا لرحل يدعى الكسح أحمد متسماً عيها . كان مدكوراً لحصيلدار في عهد يوسف باشا وعمل الاهالي بقسوة والظلم . فكرهوه . لكنه رشا الملا اسماعيل بالمال فتوسط له لدى الوزير فاعده في وصيفته . ودعيه لدمشقيون بذلك طسوا من الوزير عزله فلم يلهم . فثار شرهم وحمدهم في لعصيان وحمدهم على دار المتسمر ليعتسكوا به . فحال الحشد لاسي دون بعثته . فتدثت الثورة ودمدت نيرانها في كل انحاء المدينة . وصعدت عساكر يوسف باشا من غير لا كردد الى الثوار . فاحتشمت في القلعة وعقب يوسف وصوره المدفع على مدسة . وضطرب سليمان باشا واستدعى الأمير شير على عجل . وكتب اليه في الثورة بقوة لحش لاسي بمحنة انه لا يمكنه نقص عهده للكسح أحمد فوجهه لاير :

- لا يابق س ر محارب لاسي ودمشقه وقد انضموا على يوسف باشا لظلمهم وانكاروا اليها واعدوا على طرده . ورأى ر حصنه ويرمي الكسح أحمد بوطيفة اخرى في غير دمشق . فعوض الوزير التمسير الى الأمير فحل الكسح أحمد وعينه متسماً على القدس ووجه مكافئه وشن آت الذي كان محمد آمن لدمشقيين . وعين أحمد آت دوره في وكلاءه مكافئه على مساعدته لحش لاسي وعمدته بالامير حسن .

ثم رأى الأمير في نقه عساكر يوسف ر في مدينة حصاراً دماً عليها وعلى سلامة الدولة فدفع لهم رواتبهم مع علاوة شهر آخر ودفع لرواتبهم صمغ ما يستحقون . حسب عهد الأمير حسن كبيرهم . وفرقيهم مع حدودهم على المد لوقعة في حكم سليمان باشا . فارحمهم وخصمهم ومن شرهم . فهدت الثورة وحلا بل الوزير من هذه المتاعب واستتب له الامر في كل انحاء ولايته من حدود حلب حتى وادي النيل .

ولما كان كل ذلك عُدَّةً في مساعدة الأمير شيراز ، وحسن تدبيره ، خلع نور بر
عبيه وعلى ولاده وقود حشيشه من مر ، ومشحح الخدم لاحتارة ، وخلق يده في حكم
ولاية ، من وحقق عنه لاد ، فكان للناس فرة من راحة ووفرة والعزم
يسق له العود ، من عهد الأمير محمد بنين معي الكبير ، عظم شأن الأمير شير
في سان وسوريا ومصر ، وأخذ الحكام يخطون ، وده ، وأصبح اسم الجيش اللبناني
مرادة ، لأعظم قوة في ص .

و، مع محمد علي باشا ویرمعه سده لایم نی فی لامیر شاهر کرم اعد
له علی تدخله فی شغور سور و اود حلف له علی مدونه حقیه مدونککه
الواصل، فاصبه علی اکسب مدونه حث به فی مدونه وهدیه نییه .

9

• 2

ظل الأمير حسن شهرين كاملين صاعاً مات وكثيراً ما كان يعيب عن
الحسن ونحوه، فحببه إلى ماله لاجل ماله، وهو له في ماله مائة ألف،
فتاة محبته مائة من بوز قصي جسمه له مائة مثاقيل، فحببت له شخص هذه
الرواية محبوة كثير الشبه بغيره التي هي في ماله مائة ألف، فحببت له مائة
فهل فاهه مائة مائة، فله صورة محبوة على شخصه المحبوة، فله دلال يعيها
وقد جعل عودها وورقت مائة مائة، فحببت له مائة مثاقيل، فحببت له مائة
تشف عن كآبة عميقة نحو مائة مائة، فحببت له مائة مثاقيل، فحببت له مائة
عليه، لأنها كانت موصولة كل حلامه، ووردت به، لأن بقراتها كانت تعبر
عن تعلق الشديد به، كانت مائة مائة، فحببت له مائة مثاقيل، فحببت له مائة
الاستشارة العديدة ليعا عن حاشا وثبتها على عهده، ويدعوها مراراً للافتراق منه بشكر
لها اخلاصها، فلم تكن تحببه سوى مائة في طرفه شيء، من مرة، فهل صحت

خطيئة في عام لا موت فيها من مائة مائة ومائة ؟
وفي أحد الأيام وقد كنت هو حبه واشتد صغره من احلام مرعبة ظهرت
له بانسانها ملائكة من قدامه وشرح صدره وحده يشكو اليها ثقل مرض
الذي يقعه عن الحلق بها فومقته بصرة ودادت في صدره صغرا وشوقا
فدست اليه درعية فوسلا من لدومه فبه بها وبينها احاديث كثيرة للذيذة
أعدها في ثوب مرصه الصل وقدر حفره على صمحاته لانه لا يتمكن من
الكتمان . انكر دلال صحت صفة بيده . وقته مطرة ينس كأنها لم تعد من
لاحية . فمدهد سطر في حشرته وأحد صبح به

دلال ادلال . عد . عامسي . اصد وسكوت ؟ انك لثريد
الامي نسا وصبي صيغا . انه صبحي خطيئة شرعا . نه سحر حي لب يدي ؟
أون روحك وصحت حرا علي دلال . دلال ؟

ودد دعه يمر على حبه سحر . وصبح الذي تنصب منه . وصوت
حافت يحدته رقة

- حسن ! حسن ! لم هذا الاضطراب . لم هذا المذابح .
فصبح عيبه وشاهد حذيقه قوي . وقد نحت عليه دلت حذيقه دموعها
فهد روعه . وحال صرة نه في اعرفه . سعة ثم ساذ

- من هي ؟ لم سحر مي ؟ هل مات ؟
فأحاله الفتاة وقد سرح صحتها

- أأحذيقه يا حسن . لا أحد هنا عري . دلال حبه كهم بعيدة من هنا . ما
تأهلا فراك حصة . ومن فراك لي لاند . حدي لي . انهي . ها بطرة
عصف . حدي لي . نسا مكا صغرا في فكرك وفك .

فحول حسن عره لي الضية وهو لا يعبه . تقول فعدت تاحيه
- لم تشع . يا حسن سبني عيبك ونأني لثلك . نركب شحب وحي

وعازت عبي من الكاء والمهر عليك . ألا شكافني على كل ذلك سطرة وحدة
ودودة ؟ ..

نأترحس من لحظة هذا العتاب ولا حظ لحرة لاولى في عبي مرصنه للدعويين
العيفين شيئاً عربياً نحتده . فقد كانا نلتصق بعينيه نهاراً عن حنا وألم
وهيام . يقره من قل في عبي فذة غيره . قسرت لي صدره ، وهو في هذه
الحل من الصيق ولعله . نطعه الشفقة ومعرفة الخليل نحو هذه الفتاة المخلصة
وأجابها بلطف .

- بي شاكر لك يا حديجة من صميم حوارحي ، مؤسك وحدماتك .
دقي بي لا سي ، حيث ، فصحت علي .

- لا فصل لي عليك ، يا عبي حسن ، ولا يوم منك سوى المصنف علي
واشراكي بجزء صغير من حبك لدلال . أنا لا أرمي الى نزعها من قلبك ولا التقدم
عليها ، فهي خطيبتك واحق مني بمودتك ولطفة لي حلال مؤادك . هيناً لها ..
آه ، كنت ، قبل دخول الامه اشتر لي هذه العرفة . عال لمسر أن كوك ، لك
دون سواي ، ولكني سمعت العهد الذي قطعه لك الامير علي دلال ، وشاهدت
مع اسمها فيك . كنت لا تهوى علي حرك ، فصحت داعية لتحق ..
أسمعت في لك لحظة صوت شاة تدح ، ثم ، لقد شعرت حينئذ من حمر بعد
في قبي . فصحت من لاء وهي علي دلت ... ولم تفت نحلي لي مصابي بكل
روعة وكدت افتر رشدي فاحمر هذه العرفة ودارني ومدني وهيم علي
وحبي في الصحراء . اعلي لك . ولكن ولدي خفت عبي وأكدت لي به
لا يقوى شاب علي صد فتاة مخلصة له شعوفة به . ولى ما حل يوماً في قلبك بقرب
دلال وأشطره قسماً صغيراً من حبك . هيا ، يا حسن ، فهي ميرة واسة عمك
وربة صاك وصاحبة عهدك ومالكه مؤدك . سكر لا تنسي ، فاني لا أنقل عنها
تعلقاً لك وأملاً فيك . ولا تقدر قوة في الارض عن تقطع مراس هذا التعلق

والأمل ... لا نطعم في نأكون شريكه حيثك لوحيدة ، ل حسي ن
أكون خادمة لك ولها ، في فرك . حيث ...

وقفت مدبحة عند هذه الكلمة وقد تعبت عيب الحزن وحقيقتها العبرات ،
فدفع صدرها وسالت دموعها على حين حزن . فوي ها وتحقق انها واقعة في
هواء ، وحيدة ، مسيحية لا يجوز له ان يقسم قلبه بين روحين . « لم يبق على
صدرها تلك الحقيقة من تركه . ملقه بحبل لابل ولا ميااته في مرضه وعمرته كان
في حاجة قصوى الى عذراء حنون تؤمن وحشته وتبثه عواطف رقيقة تنزل على
جرحه كالبلسم . فلما شاهدها محمسين في السكك . وحسن دموعها لسحابة تساقط على
حسه . دبت في صدره عاصفة مربية قوية في بني . من الشعة وكثير من ميل لحنها
فطارق نهرها بذراعه ومسح دموعها فتمتس حارتيه وقال لها ~~لها~~

— لا تنكي يا حديجة . د . انت . ولا يو ثلك تعامك بي سوى الحسرة
الابدية . انني نعيمك الى بعد موتي ولا تنفسي بل . فوي . انني في عبه وشركي
دلال والذني في حرمه . علي . الله في فكري متعباً بي . تحت في جبني عطف
فدنين حبيبتين . رفيعتي الشعور . شديدي لاجلاس ...

وقبل ان يرم حسن كلامه فصره صوت حدم ، اي . انت منه وقالت له
بحسان الوالدة :

— لا تنس عليك . يا بني . قد رر عك لخطر وثابت لي الشفاء . وان
شاء الله لا يتقصي "هدد" لاسم . حتى همص منه في ، فتبدأ حياة جديدة هنيئة
بسبك كل هذه الآلام .

ثم التفتت الى ابنتها وقالت لها

— ولكن يا حديجة لا تغلي به ، شكوى ، ودعي قلبه متربحاً ، لان عليه ،
معدته . امعول في شغفه

لم يك حذقه صادقه لاصت من حسن ان يشتر قسه يسه و بين دلال .
فالمرة محمود ناعه لديه وصحبه الاحياء ولا انصره لا كمالاً هي لمجمع نارنج
من ثمره . وقد تمردت في سنة ١٠٠٠ هـ حتى ان استدلتها ويستعد هاعلى شرط
ان تستمد هي قسه ومعها . ثم وضعها قد طبعت في معالجة ميل الرجل على
محادثة والندس . من حنصت له الحب لا بصدقه دماً بقول .

تخلف خديجه من هذس حسن بلال ان هذه مقبولة عن الله مستطراة
وانها وحدها تسع اذ كاره وبعده مكنت كما است في حذبه الله وهو في حالة
الوعي عادت فخرت . . . وهو في حالة . . . حله لانه عده . . .
صحيحا . . . في . . . لا يراه صيه من كمن اية في حله في صرة اوله
ياخذ حذره . . . وبعده كمن تحال فيه . . . حتى د تملك منه . . .
. . . اخذت ولا في كمن . . . من . . . حيله من حيله . . .
لخدمه ولامه في . . . و . . . حله الشقة على ان يتفحقا . . . في . . .
عشت . . . من السرور بهذا العور . . . من حسن . . .
طوبتها

وفي أوائل الربيع من تلك سنة حلّ حسن في دياره ١٠٤٤ هـ بمصر
ولما مكث بهم وطيله حديدة لا يأوي إلى البيت لا في الليل فأنزع الحبل
لروحته وذهب للتأمر على كتاب قلب لامة حسن ومن وراءه كتاب
القدوس ونورته وبهرله مائة مائة من حبل زوارة وقعه في غير ذلك حديده فتصيح
روحته ويهره شبيهه شامه لامة ومكث به في بيت فكانت تحيطه شكة عبر
مطووعة من بعض النخلة والموثة بسيدته هـ هـ وحسينه فاستمض عنهم تحديده
ومضى وأهله تحديده نفعته وحديده وحسينه محضه وولدها به يؤوم وهو
من البيت ورب له يوم حسب الامر والله في دياره

وسكن لحب رسيح في الغاب لا قطع كالشئل الياس ، ولا ينزل في صدر

عن مارتها في العدة والعرف والرفق . ولا يخرج من حديثها هذه لاسمها لحادة
وتهاجم بها قلب الأمير وهو في عرلة عن سهو هادئ يدنو النهار والليل ؟
لم تكذب هذه الفكرة تطرق ذهنها حتى سمعتها ووطئت النفس على العمل
بها . فحدثت في صباح اليوم الذي عرفت حسن وشهدت ثمر الصلحة التي في وجهه
الصريح وعلامات الانسلاط تلوح في حديثه . فظهرت له ما تحلها من السرور لرؤيته
على هذه الحار ووات بها تحسب هذا اليوم عبداً لأهل الدار يحب ان تقام فيه
الافراح شفاء عريهم . ثم سئدت ولذتها وحدثت بعود سبيع لصبح . دقيق الخدم
رشيق العنق . رصيع لاصداق لهالة ومحلى بالوشح العربية الانيقة ، وقت
ذراعه على كتفها الأيسر . وحنصته . وسمته إلى صدرها ، وأحدث رأسها عليه
عائنه بحمال . لان على ماله الشعبية قد عانت آه وحسام . وأحدث ثمر على
أوتار دنانير العمة لومة و . عه لم يهددها حسن بغيره . وكان شديد الميل إلى
الأمور والمنا . وقد حرمة بها طويلاً . وقت سرورها وهرة العرب وأحد يرفق
العود بصوته لرحيم وقد رد رقة ضعف قوة وصدره فأحدث أرناس اعجابها
وراد الأمير مسروراً . ثم شارفت الخدم على انساب منشد شيناً ، فتدلت قليلاً ولما
الح عليها حسن رفقته . بحرة عذب لم يعبها لامل وهذه ثم حدثت بصوت صاف
عذب حدم محموم منه وعنت به لا صيفاً محبباً لسمه هذين الشعرين .

كمنصورة يد طفل يهبها قدسي عذب موت وانطلق يلعب

ولا الطلح ذو عقل يرق لحاد ولا الطير مطلق الجناح فيذهب

وكانت تعبد كل شطر من هذين الشعرين بلهجة مختلفة قليلاً عن الاولى وتودع
كل كلمة من قوة الشعور ورقته بين صفة ولادة وتلم وضعه ما فعل في الفتى فعلاً
غريباً حتى أنه لم يعد يطق أن يتحدث عنها . فتعق شدة هيامه به وفهم أنها تعنيه
بطفل الذي يلعب بقبها ولا يعياً بمناها ، أما هي فعالقة به تفصل مقاساة آلام الصد
على ان تفارقه .

ان الكلدانية لاجلهم في نوح - لمسيحي العنة

وما خرج الامير يوسف حتى سئذعت بها و فتمت لها و ولد لها غير ر صيين
عن الامير حسن - و هو مملوك في - وهي و شرسة اخلاقه و علال صحنه ، فهو ان يحا
من لموت لا يسبح من محض القوي - سب حرجه لاجلهم - من يعيش طول حياته
مقيماً شحوباً - الامير - سب في عمو - لصحة و حال ، فضلاً عن - و نه
الوافرة و اخلاقه الرضية .

يكات دلال عنه مكر و لدها و كرههم حسن و فحانه - صحة حسن
- كان من عني حسن في حالة الرأس و - في له من لا يله ولا
- شدته شدة و محل في موه - فميج عنه سب - لامة

ال - مرصه مرصه - مدة متخلص منه ومن عهد الامير شيرله
- وهل يلقى بنا يا أمه - هذه الفرصة لمعون عهده ، وقد خاطر بحياته
لاجلي و ربح الحرب برمي - لآن حصة الشرعة فلا يجوز في شرع الدين
و عرف لامر - تركه و ادله براحه ، ولا سيما في المنة -
انك تتكلمين و امي كيدة مطلقه لخرية و سعادته - حقك و حريتك
في يدي و لدمك و هم - حدهم - حل و لاطي - و حكت ، فوعده الامير
بما لم يقد على حقه و لا سب له - لا لا كبر منه ، و دمت في قيد الحياة ،
ان يمس هذه الحقوق .

- قد قطعت يا أمه الامير شير - عهداً علي فتدبر عن هذا الحق لان عني
الذي ربح منه ارض و مت بمس بها - الامير شير حكما بها في هذه
المدة و ان ذلك كان - صده و رمي و لذي و حذر لامر - فان ارتمني على رخص
ان عني تعدينا على حقوقه و ثمة شرف يده ، و مت - ول من يصر على شرف
الامر - و سمعة بها

- مال و هذه ماحكي - قد حدثت في محذاتك بهذا الامر ، فان ارادني

وإذ قد يك أن يري في الأمير يوسف فمدر . وأنا ذاهبة معك غداً إلى الست
الكبيرة لأبلغها عدم وغبتك في الأمير حسن . حوفاً لا غدر في الأمير شير عن
مخافتنا لوعده . لأن الكلمة الأخيرة في الزواج المسيحي للوالدين . واستعدي للسفر
غداً إلى بندرس ويالك مخافة . وطرق هذا حديث فمدر .

أنا لا أخاف لك مرة . مرة . وأما في حرية في الأقدم على روح من عدمه .
فإن فصل الأبرياء في حد الدعوة ودرامته على حياة من عني لذي فدي بدمه
و يحيى مجاده ؟

أنت تحب هذا السافل ؟ إذا أنت حانه . لمديت . وسيت . حرجي من
أمني وفكري جيداً في ثلاثي . وأقسم . شرفي في لأعاك . أتو لا بعد أن
نجاهري برفض من حلك . ومقابل الأمير يوسف عليه ؟ .

١٠

بين الوردتين

علم القس القن من عندما كان من وقوع الأمير حسن في هوى حديثه
وعمره على لاقته بها . سبياً خطيبه وعهوده ط . دنا مرة جهوده الساقطة في
سبيلها . وعرف أيضاً من حبه حرق . دار من لامرأة دلال وولدت من الحديث
وما دبرته هذه لامخل روحهم . وأتم على لحث جهوده الأمير حسن . كيف ن
الاميرة لوديمة وقت في طريق هذه . كبدة ومحمت . عصب . ولدتها وحاهرت
بعضها . الترهت على التحلي عن حبسها . فرأى أن شحاته هذه بقية توري عطمة
حياة والدتها وحسبها . ور الأمير يوسف لذي فصل نصحية فسه على تديس
شرفه وروحهم عن وعده يبي وحده هذه لامرأة .

ولكن الخوف من الموقف . حجة . بني تعود على لطن . ولامرأة من روح
حسن نافذة لكردية حمت هذا لكاهن الصبح . وصي على أن يتدخل في

الامر . فيمضى الامر حسن من حرة دسه وشبهه وحقوق الامانة . ووالدة دلال
من اشهر . بعد من يوم . مسرة حبه ونحدي لاميير شير حاكم البلاد . وراعى
انتها على الاقتران شرب لا تقبل ابيه . وقد د ملا في الحاح ثفته من الامر
حسن د اتعد عن تشر حدمحه بالامانة كاعطى . ثاب الى شده وسمع صوت
تبره وقلبه ، فماد الى الجهاد للوصول الى حطته بعد يومين من نده لاحتها
في الماضي .

و لما كان حسن مصراً بعودة فهد حادته د دخل عنه القس بطون . فمر
بمكن من حده صطايه . كل حده مو على حده رتكاب حديه ، وسكبه لم يست
ن قل على يد سته . وفيه حسن الكاهن ناعش دله وبرودها ، انكبه
نحو عمل ذلك وصبر حسن في حده صولا كالات الحزن لاه . وهذا تسلاوته
مظهاً مسروره برويته معافى بعد زمن طويل . ، وبه انه جاء الى دمشق بحمة كلفه
الامر شير . وهي لاندس مع وانه على ناهن الطريق بين هذه المدينة العظيمة
وسان . وحبره ن الامر شير تسهلاً لتجارة قد وقع رسوم الحدة موصوعة
قدماً على حال حصص وحال مس في طريق دمشق وعلى حال النعمة في طريق
صيد على الساحل الجنوبي من مس ، وعلى مربي حديه وحسن في طريق الساحل
الشمالى منه . في بين بيروت وطرابلس وعكا .

وبعد ن سوان لاه من قساً من حدة وشرب القهوة حتى الامير
حسن وسله كاهن صغير بمصر ففحصه حسن فوجدته يحوي بضع هيرت من البسجين
وهذه الكلمة بخط دلال نفسها :

« لى من سمى اله . وحببي لاس اذمه بي موى سداً وخر
« قد صال عيك وسوشت لى . وفيه فرقك . اسفمي متفك وشعاني
شعباك . ومث على نحر من نحر في تطارث . قد تبر خصوص فرصة مرصك
وبعدت لاهادك عن صاحبة لعمد لكي نحة والغب لذهي لمصرع ، وما ان

ولي القنوت والادراج قد عد اليك العافية . فلا تسرع قبل موت . هود

الى حافظة عهدك حطيتك دلال

سمي كال حسن يقر هذه لاسطار . وحر سطره حتى تلك النكات المكنونة بيد
طابفة عمة كال لاف انصوب يقر حتى حين تميدده مارة من تأثير الافكار
والشعور . فطهر الاضطراب على ملاحه . ذلك ما يتجسس على التحديق الى استاده .
حوقا من ان يكشف سره . حد رجع الشك في . ملك الله . فلهذا الكاهن
ثم فحانه . سؤال

- هل سئمت يدي . في هذا الكذب هل تحب لي . حصه لك ناول
حطيتك الصميرة من عبارات الوداد والاحلاص ؟

فتعمر حسن وحب دون . مع عبيده عن الكذب

- هدمت بوجه واسق على حصه من تعنى المحصور هل طهر مراحم
حديده أم اخلف الامير يوسف وعده . أو تناسى الامير شير عهده ؟

- لاهد ولادك . ولا يه شير . بحث في حياته . هدم . ولا يه يوسف
أسرف من ان يخاف موعد . ولادة لامة دلال قد صارت بعد لامير
عرض الحائط وكادت المسكند لحرمانك حرك في ابتها . فاستدعت الامير يوسف
وعانته على تحليه عن دلال . عمة . التي تحفصة على عهده . فاحسها لا يه
يوسف انه على استمداد ان يعدي لامية دلال بحافته . ولكن الوطن وحرمة العهد
فوق ليهج . وقد صحت له في سببه . كانت الاميرة دلال تنفضه على ابن عها
فيصح في حل من وعده . لان الدين لمسيحي يعطي العفة حق فص القاب
الذي لا يميل اليه . فسرت ولدت بهد الخلل لدي بنالقي عصب الامير بشير وقوميع
شفقة لخلاف بين روحا واسرتك واستدعت شير وفهمته . وولدها غير
واعين فيك . فعسها . ناصح . وجه الامير بشير بفعل الامر يوسف عبيك .

طويلاً ، وضعه معو يسبح بطرفه صيقاً فوق هذه المروج ، به صبح طليفاً من
معين صيق . من هذه المظفر سمعته قد صردت من صدره (لونغ المجددة التي
كادت تحس عند طفله وسنة سرفه وجه الطاهر حنطيه العقيمة .

وكان قد قد تدمع معه في حبه بشره على قدميه ووصل به سطره حدى
حدمات دلال . ن يعلم بعيد وصوله الى القرية فربوب حال لادير حسن
ومدونه ملاقة ، وهم يشدون لاشيد الحسية ود صل موكة على عيه وقف
رجال على لائكة وقدمو رلاها مع وحلى " رودة " فاجابهم رجال القرية
لحتمون . من رولده حوكة وحلف . طاق البدق حتى ارتجت القرية
وهمسات . لادنة وحل جمع من يود ولا لوفة وأسر لاد . ورحبه من
رجال وسيدات الى دار لاد . حود م . به وجمع من معاني المد عيب طه بل

ولما صار حسن على مقربة من قصره صوب عينيه الى غرفة دلال فاذا هي نفسها
وقه في لك " فدة محوكة حث آه لاون . رة " وقد توسط رأسها الملائكي فضاء
تلك القدم لبيصوي عمة تحدا دوية كالأحدا . حوكة لصوة . وسالقت الحمة
وانعت حده . هيرت طرفاً وريمه سمره . وقد تدلى من عبق حنطيه عقد . دو -
من رهيرت " الياسمين " كرك فامعد لدي ثامته له في حنطه الشبح ما فامها عسكاً .
وسكن في سمره لدهي لانس على كهم عدد كثر من لك رهيرت البصاء
لحموه . حاد التي طررها بحس حدت نوي له مدل صدير عبر حاسبة لعيون
وندة التي كانت . هم حرك . فهي سنون حنطيه الشري

فها حب في صد حسن توهعه دوق من صدره وردد البصاء التي علقها في
اليه المادحة وسما مودة الى شميه . كان من دلال لان نرعت من صدرها
العب لمحوه مودعة في الفص تدكدة نود مود من ثم " صمير " فسانرت
الدموع من عيني حسن فرحاً . نتر من هذا المظاهر ولولا حوفة من اقتصاح سره
وحرصه على حرمة فده لاقحم ب رقت عفر ونسق العرشة الهادة الى عرفة

ملاكه وصنه في صدره طويلاً . ولكن نفس عور - لذي - هذ محبو الابل
هذ منظر . وهو مذهب قبيح . نده في رتده لاف نخره في جمع عتشد مام در
بهون . مطه من انبو قد ورتد التي تده عدد من صحن لدر . ولا مر لموكب
بين بيوت مغرية كانت لارده . ومده . وود تده فده على راس حسن والتهاني .
والحيث رقى اليه كأنه ذهب من د امروس .

ود سمع لماك باب لدر في حسن . نده و حوته وقبره . ومده رقه ينظر وده
فترس و رقى على عتي ولده وود نده و حوته و حنبرين . وده دخل صحن
لدر هت . نده دكام وده وده هور محو . كيه مروي . وده في بين درايها .
قصته طويلاً في صدره . وقته . وده دخل لده قل عه الامير حيدر
والد دلال وده لده حسن يده وده على الحاصين . وده مر حده حسن لامي
حمودي در حسن وده وده قاعة السداب حيث تصدرت مرة عه فامر ع تقبل
يدها وليكه حسن . وده نفس عه . وده نده في يده حالاته وعته نده الى القاعة
حيث مد صراط فاجر . وده نده لامي و لا و لا و لا في . لامي حمود . سوعا كاهلاً .
وفي يوم الذي نده لامي حده وده لامي حيه . وده دخل حسن القصر
حدوي . قده عرقه دلال . وده نده . وده نده . وده نده . وده نده . وده نده .
وله نده حتى دفعه قده في . وده عه . وده نده في قلا في مده في قلبي دهل يجب
ن قده حالاً . وده نده . وده نده . وده نده . وده نده . وده نده .
يعن يوم الخطوة الكسبية

ولم يكن الامير حيدر ينتظر . عده حسن هذ الطيب مده وليكه كان
متمدله . وده نده . وده نده . وده نده في الاصل مية ثم قال له :
- انت يا حسن . مقدار عتي . وده عتي في ان تكون ابناً خاصاً لي
وامرأة عك . وكن لامي . وده عتي على تحلي ع حطيم . لامي يوسف
فقدان . لامي لدية المسجبة نده عن دلال . وده حاده . كبراً . وامرأة عك

لمحو به عنه سنة اثنتان لأمير بديري وفي تلك فاعطت له ما ذكره من ربح
 وخطار في مجلد يوم كذا في لاسون وذهب على أمير يوسف
 وكان حسن البيع كل هذا الكلام كان به سير موجه به وذهب بديري ببيع
 لوفاعة من ماله عام هذا الحظ وبعثت به مائة من شي من طلة حاش
 - لأمير بديري في رده على أمير بديري في رده على أمير يوسف
 وصلته على

... ..

في بعد حين يملك عمان غرضه وصاح به قائلاً :

بـ هذا كذب وفاق ان دلال حسن في امره ولا يكون له لاحد . . . هي
لا تتحلل عني لا كبر امير . . . من يجهل . . . ي . . .
قول هذا وجرح من د . . . وكتب علي في مدد .

Б. С. Ш

لم يفتد دلال ن خراج ٥٠٠ الف درهم لانه نصف قهذان
على من هم سجنهم ولهم في عقيمهم من كان من مقسمه منى خواجه طاهر
التي كانت دكره . ثم يتدرب لانه نصف قهذان و فقهه من حاشيتهم .
روحه . ولا يدر حسن فخر حب من عا عا في من هم ومن بعد فخره مدعو .
رسميا لانه يوسف . ولكن خور من . في لانه حسن . بوجه انه عا
فيه مع شقة خلاف من لانه قد سادت عا لانه . بوجه انه فخره
من عطاوه . واددت اثلاثة في كنهه عا لانه . بوجه انه عا
ون بعدد مبدأ لا كلل في فخره . ثاب لانه على لانه يوسف .
سروراً لا يوسف ميل دلال له و عا . عا لانه . و خير و دهم
في تحديد ميعاد الاكليل ، فجعلته بعد اسبوع

اما ما كان من الامور حسن و قد وجد حرجا من ذلك في بعض الاحوال

الاكليل

لما خرج الامر من محسن لاميير بشير تأخر العرس بطول ليله ورجاه ان يبع
الاميير حسن من الحاقى معه حشيه من نعله حدثه على الانتقام . فكلفه الامير
بشير تبليغ الامير حسين رغبته في ان يصحبه في سفره الى مكانه بية الورور بوفاء
مدرسه علي باشا . فبع الكاهن لاميير حسن هذا الامر وكذله به سيقوم مقامه
في الذهاب الى اعميه وتدير ماير . موافقا لمصحته . ثم ودعه ولحق بالامراء .
فأمسكه لاميير يوسف فعدن ورجاه ان يتولى حصة تكلله . فقبل الدعوة ورافق
الامراء الى اعميه ونزل في دار لاميير حيدر حيث كانت سماعات العرس قائمة
على قدم وساق وقد كُتلت بالامر . والوجه . وفي مقدمتهم لاميير فاعور اخو لاميير
يوسف وزوج سعاد شقيقة المروس

وقد فرحت دلال به . شعيقها فرحا لا يوصف شبه في البيت . حاجتها اليها في
عرلتها . ومركزها الخارج . فقصت اليها سره ورجعت ان تحمل والدتها على رها الى
الاميير حسن أو السماح له بدخول الدير . فأتت سعد وفتحت في قلبه . خرج
قديم متذكرا حبا لاول حسن و رعدم والديها . ياها على التحدي عنه والتزوج
بالاميير فاعور . التي لم تكن تعرف في ذلك الحين وكان قلبه مفرأ منه صور العرس
من لم يتأسس به حد . وهذا . والديها تعيد لمسة هم فلا أمل من ان تسبها
عن غناها .

لحاجتها دلال به هكر في طريق قرب للوصول الى عيتها وهي ان نموب
عوا شليح لاميير يوسف همه ثم عارالت عفة باين عها ونرجوه ان يتولى هو
نفسه مهمة اقناع والديها برفق الى لاميير حسن فيعني بهده نحوه . ويكتسب شكرها
الى لاند على عمله . بروة العظيمة .

— وحولك يا حصرة لامية ر سحدي في هذه الساعة أكاك وتولي ثمت
الزفة وصرحي لي بصفك بحجة ربه وكدي يدك في عندي من الشجاعة ما
بقدرني على الداع عدت دم عطية عظم وكشمتي لي دشتها هو لا تخفي عني
اذني شعور بصره وفي عمل اذله عمت ولابد لاصرت دا اراد شفاء العليل من
ن يعرف موطن لك فيه فبستوى له مرور يدك قولي لي اذا بصراحة هل
أنت راضية بالامير يوسف ؟

فلم تجبه دلال الا باليكاء وقد اصرت في حتم عانت عينا الكاهن الاموع
فمره على العمل في مصاحبه هذه التي مصحبه بها لا وقول له بحول لاد

— أكدي يا عتي . سرك سمعتم مني وانك قد سدي في ساهه بحالك
لارشذك الى . فيه عمت وحلاصك اذت فادع على صوره حصرة لا صوة
فهم صكون من و تم فمك م سعدك حده فلم

فراحت دلال بعد ه الى الكاهن عانت في عصبه حلاصك . كرم . في
والديها . فأخذت يده وقرنها من شعور . فتمت . كرم . في صوره حلاصك
وعشنتها وزال الانصاض عن ملاحق ففان له حلاصك من

— عاتك قد ففصت . عمتي . سدي عانت في بعد ساهه عتي لا ولدي
قد وطلدوا البية على تضحيتي في ساهه ساهه وحدهم كرم صحت شعوري ساهه
قبلي . ان الامير يوسف يستحق احسن مي ذنحو . في الحصار حلاصك ولدي
عادت بن عتي حسن على عتي وأحدثت ساهه حلاصك

قلت هذا وكذمت عني الكاهن . ففان في ساهه حلاصك

— أتذكر يا أبت زيارتك لوصي تدارك . ففان واثاب عمت مع حسن
من سدي انصبت له يدي في صرح . كرم . في ساهه حلاصك ولدي
لحبة و . فظف وهو بالسمين . عمتي ساهه حلاصك ففان في كلام يبرره

الجماد . ولم تفك مرصده ومات هسي ككاتب اليه واعطيته قلبي كله وعهدته على
أن أكون له ولياً . ثم واثقة على عهدي بوعدي حياتي . ولا سيما بعد أن
حاطر نفسه في الحرب لاجرة لاجلي ورجحي في الزهر . وصححت خطيئة الشرعية
في العمل الآن يا انت وقد دبريد لا كليل . وحسب لدار بالمدعوين . أرضيتني فقد
قلت ان الله أسسك لي سديني لي محبي . قل لي ولا هل ابن عبي ثمت على
عهده وماذا نوي فعله لمنع هذا الاكليل

فأخبره الكاهن : حري لأمير حسن مع الله في محاسن لأمير مشير وما كان
من عهده ومهديه وكذب لأمير مشير مره القويث في السراي خوفاً من وقوع
الشر بيه وبس عهده . والله قد حاسب يسوق من ثمتها على الهدد وعمل ما بأول
الي معاصمتها . فسألت دلال يتلف :

— وما ريتك لانيات وكيف المحض من هذا ماوقف الحراج ؟

— سميت يا انتي ل بعد الزهر حاسبني لا ينم لا بددة الخاطبين . وما
الكاهن الا لاشهد عهدها في عهد العهد الكسبي . ولا يحميه رفع الاكليل على
رأسها الا اذا صرح كل منها بخرية نمة رعيه في لآخر القديسة قد حوت
الروح رطاباً وثبأه قبال لا يفسد الحدة كله . وكسها حكيمة عادلة . فهي
تمسح العريقة المتدلس وقدأ كاداً للمعارف وخرية نمة في يد رثتها ووجع
على الكاهن . يثبت من رضى الله بغير فذل ان يعقد رواحهم . لكيلا يعود في
في المستقل لاحدهم عند في العلاف من لآخر

وان لم يكن لك رعية في لأمير يوسف وصرحت بذلك ميم الكاهن لا يكمه
من يرفع على . ثمت لا كان ولو سددوه . عمل . فالامر اذاً معلق على اودائك
الذمة لا على ردة . وملك وقصك لا يصح لمعصيه بل ستميل حقتك وسقوى
اذا عدا صلاة لا كليل وسألتك ميم الحصرين . كنت رعية في ان يكون لأمير
يوسف روحك . من لم تصرحي روحك به كسدي ان لا قوة على الارض تستطيع

أرغامي نا أوامي كاهن عيري على تكبيك . بد شع الكسه دةسة لا
يقبل بأويلاً أو محلفة ولا ن وقد صرحت بمث ، بوجه علي صيري دعوك ان
تفدي لي سر لا اعترف والالتجاء لي سدد - مرم المد - شعبة التولات
لناهمك ما فيه حيرك الروحي والرمي

وذا كان عصر اليوم الثاني بعين الحان لاكيب صطيف لاي . ولا ميرت وثقة
المدعو بن في صحن دار الأمير حمد ، فسمعنا حدث . عند مدامع من السيدات
والجوزي ونخرج من الوعد ولايات ولاسيما من الطقة التي حيث مربة العروس
وقد قامت دلال مشطاط ولما رحت من لا قرب منها . فله . أحدي كما
ولم تدع احداً يحسها سوى شقيقة سعد وسعد . عند فميرة لها شعره اللامع
السواد صدف . وأرسلته على كنفهم وعدد في مؤخر كا صبرة النقود الذهبية .
والتيها الططور الثاني لمصاع من العسة فخصه بدمونه بحوط الذهب وهو
لوالدتها ، علق في علاه ع . من خمر لا يصر احد من بعده على كنفه كلالات
المزينة . وشكنا في شعرها فوق حده عقوصا ذا شعوس مذهبة لامعة زاد شعرها
الحالك صدف . ومعاً . وعلقت على صدف من الذهب الحاصل في وسطه بالقوة
حرارة صافية الجوهر ، ووضعنا في رحيب حديد من صيرين من الفضة الخبيكة
بالذهب

ولما طل النوكب من أعلا الدر - رحيبي موصل بين صحن الدر وطقةتها
العليا اهتزت حذرنا من الرعيريد ويحث من صوت الدق التي اطلق لرجال
المصطفيين على السطوح وحول الدر ، ددت هصب والود . وكانت القري
لحبيطة ناعبة تعابو بالجويرة والطلاق الدق وقمرع لآخر من ، فكان يحول
للمر ان المنان أمره يشرك حمد لاميوس معصو . ومنحه الشهد من مهد الفرح
وقد مدت خارج الدر مؤند وعلقت الجوه . مدواحه على سحر السديان في
نكتف الدار وتكرست حول صدف حرارة مداند حر لمدلاهل القوية والود رديس اليها .

وكان يتقدم العروس ثمان من لأمير يحمل أحدهم مشعلًا فاحرًا مشعلًا
 يحيط الفضة الخاصة وقد رصع بورود لخرية لخرية المشكاة، ويحمل الثاني
 مشعلًا آخر لا يقل عن لار حلالا ولكن به حجر ووروده بيضاء ووردها مبيت
 صغيرت حملات الشمع والرياحين. ثم برزت العروس حلالا ينفذ واحتدت
 الرعايل، فكست بقممها طيبة، ووجهها السدي الشفوف وعينها الحلاوي
 المسحنتين وثعريها الارحوي ممدود شبه ملائكة الحاذرين في صورة كيسة
 القرية. وكان الطنطور الحمل يحمل مع رأسه لمصيف ذات البس وذات الشبل
 وتندمغ ثمرات الشاء لا يمس وقد كتمت عن صدرية فزود به اللون مفتوحة
 الحاذرين وعلى كل مسمى ودفتر كبرت لالآت وريقتها الباصعة البس على
 صدر العروس. هذه الصدرية المسماة به العدة من هديب الامير يوسف
 امروسة.

ولما بلغ ماوك حمل السلم نور لأمير يوسف يد الاميرة دلال ومربا بين
 صدين من الامراء وقد عقدوا السيوف فوق رأسيها ديبلاً على التطوح للدفاع عن
 حياتها وشرفها. والفت الاميرت و ١٠٠ حقه طيبة المدة. وقد تعيلن بالبحر
 اللباس والحواء وريش شعورهن دند ود ووضعن الانامل على شفاهن مرغرات
 مهمت حتى دخل وكب الفضة المسحقة هبت الرء. هذه أعطت لاجراج
 وصحت الدوق ولاخراس وعقب تلك الصحة المطيبة سكوت عبق احتراماً
 لصلاة الاقليل.

وكان القسم الطول في منظر العروس من ورده ممددة عطيت بشاء ااعم مطار
 بالذهب قد تفتت من طرفه التعرير بدعة وعليه صلب من بحس وسط من
 وسه لاه مكرسة وحوها شمتن شبه ١٠٠ اقرب منها حق الريت المكرس
 ورمعة كابل مبه بورود ثمان من ذهب شعورهن شبيكت فيها ازوار الورود
 الحمر مع الارز والبصه علامة تعاد العرايين وثمان من قصة المجد بالاشبية
 رين - بورود البصه لمفحة ولاخر الاشبين بورود لخرية فوق العروس.

أدناه عثمانيين وتقدم السنان الحامدان اعلمين أميرين عن ثياب العروسين فوقنا
عن شمله . وكان الأمير فاعور وقفاً على عين الأمير يوسف حبه وقرنه الأمير جود
والد حسن وعنه العروس مع ولاده . ووثقت سعد على ثمل العروس ثقبقتها
وبقرتها والدتها والدده ثم دعد مدغم وشعيفته زوجه . وصطف بية الامم .
والاميرات حلفت الوحدة ور . لاجى حتى صاف بهم القمعة على حدهم
فقد القس طوبى الصلاة صوت وصح قصي حده وهو ينظر الى المردسين
والخجور

- السلام معكم -

وأحابه الشمامسة صوت حشوعي

- ومع روحك يصعد يا رب . . .

فأجاب الكاهن ببركة ثياب العروسين قائلاً

سم الاب والابن والروح القدس لاله الوحد من فده عدت يوم الملاص
معداة لحن من عدك . بية لحسن الشرى يكون ثياباً طاهرة مدكه معدسة لا
هيب فيها ولا قوة للشيطان وحده عنه ولا عور لاسحر والرقى فيه . ومنع يارب
لاسيما . يستحق البهمة والبركة السم به وسحر من كل عارض وذية سم
لاب ولابن والروح القدس لاله الوحد

فأجاب الشمامسة صوت رحمة تردد حده في الالة والقلب :

- آمين . . .

ثم ساول الكاهن عهداً من الربى . علامة السلام وعطسه في سطل الماء
المرك وشربه على الثوب والحضور . فنهده حاملا الثوبين و . صاها للعروسين .
فهنأ الجمهور .

- يا لهنا والسرور

ولحن الشمامسة لحناً لطيفاً . ثم طبت . منى تصور من حضور السكوت

والاحد . قد السكوت وندركه حنفي العروسين قائلا :

« طاب ملك يا بن ندرك هذين الخفين وان تحديق اعمام روحك
 القدوس بالعريس والعروس كما تحديق لحمه بالاصبع فيظفرا ولادهما حتى
 الجبل يرسع والخمس »
 « قد أحد الشياطين في عمة الرقة والرحمة
 « قد الله في لعل وعلى لاص السلا والرحمة الصالح اي الله »
 فأردف الكاهن مصليا :

« صرحنا ايها الاب لاله الرؤف ان تدرج عندك يوسف وامتك
 دلالا ونحوهم من اهل الخنازير مصر في قسيهم ندرجك بصرىك ما عايناه
 ثم اليس نلا من لعريس والعروس حتى في بيته قائلا
 « لتند البكيا عينا صيدا يسوع المسيح رحمة فقيرا مع هذين الخفين
 بالنسبة والبركة والصيانة جميع ايام حياتك »
 ثم نرك لاكل ونا

« مع اهل بيتك العريس والعروس و شسبيهم ولدهوس لي وليمتهم
 وانهم و راعهم برابط لمودة ولح الكافل ، وحفظهم ببيتك و اوك اكاياهم
 كما بركات كذل صحتي ورفعتي و كليل نعمتي ورحيل »

ثم تقدم احد الشمامسة وقرأ فصلا من رسالة القديس بولس الرسول حافيه :
 « يا امساء حصن دبري حكن كما تحتمن لرسالة الرجل رأس المرأة كما
 ان المسيح رأس الكنيسة . يا الرجل هذه ساكن كما حب المسيح يفت ويدر
 نفسه ذوبا بدمه غيرة هبة لا عبت فيها لان من يحب امرأته يحب نفسه
 فهي جسده وبيس من يدمس جسده بل يهني به ويعينه »

ولا تنهوا الشمس من القرة وتل حوق الفبا من حبل آية
الكتاب المقدس :

« هذا هو اليوم الذي صنع ربنا به معنا عجايب »
ثم ساد سكوت عميق سمع كلام الانجيل افرأ لا بطول فصلاً من
انجيل متى :

« في ذلك الزمان جاء العرس وكان يذبحون خبثاً
فاجل الناس ان يلقوا بالاموال كراعهم فاجابهم الرب قائلاً
خلق الاسات مفقدا لابتداء ذكرى وانى اكون انتم يا
مخدعون يا صناديق يا صناديق يا صناديق يا صناديق
الاسات »

« يا صناديق يا صناديق يا صناديق يا صناديق يا صناديق
قولا »

« يا صناديق يا صناديق يا صناديق يا صناديق يا صناديق
يا صناديق يا صناديق يا صناديق يا صناديق يا صناديق
يا صناديق يا صناديق يا صناديق يا صناديق يا صناديق
ثم انجبه نحو العروس وباركهم »

« فليبارككم الله ايها العروس وياكم يا صناديق يا صناديق
وليحل فيه دائماً السلام والمحبة والرفق وياكم يا صناديق يا صناديق
بسمه العلوية وعلاء بالخيرات الارضية والسماوية »

ثم رفع يده أحد لاكليل والتفت الى العرس قائلاً
« يا صناديق يا صناديق يا صناديق يا صناديق يا صناديق
حيدر الشهاية يوحنا ملك »

فأجابه الأمير يوسف بصوت واضح مسمعه كل الحاضرين

- نعم -

فرفع القس انطون الاكابل على رأسه واسمعه إشارة الصليب قائلا :

- ليكلاك رب باكابل البر وبزبك ذبة لا نبلى وبصرلك اراء

قوة العدو بسلاح غالب دائم

وما انتهى الكاهن من هذا الدعاء حتى دوت القعة بزغاريد النساء .

فانظر الى أن حدثت والتفت نحو العروس ماسكا بده كابل آخر موعها

الها للسؤال منه . وكان يلفظ كانه يتأن ومصاحبة قائلا :

- حصرة الاميرة دلال حيدر هل تريدان ان تأخذي الأمير يوسف

فقدان الشهابي زوجا لك

فهم يسمع للعروس حواما . فتداركت ولحنم فقوله .

- يا حرام ... مستحبة

فلم يمسأ الكاهن بذلك بل أعاد على العروس السؤال للمرة الثانية بصوت

جهوري وهو يحدق مطره فيها . فلم تتحرك شفاتها . فاستهزأ والنها قائلة .

- إني رأيتك يا دلال علامة الانحجاب

فاستدرك الكاهن قائلا :

- لا بل يجب يا حصرة الاميرة أن نجيب على سؤالي بصوت واضح

ليسمعه الحاضرون . هل ترغبين في أن يكون الأمير يوسف زوجا لك . قولي

نعمي . . .

فساد سكوت عميق في القعة كأن على رؤوس الجميع الطير . ودمعت

دلال عينا الى الاب انطون فرأته ينظر اليه شحما . فاجبت بحديث

قائبة :

- لا .

فانقضت هذه الكلمة على الحاضرين اقفاض الصاعقة واشربأت الاعناق

وكثر النهامس ولقط . واد الأمير يوسف بشمى عن عروسه ورفع الاكابل

لي أن أذبح على هذه المائدة معدة دجاجة من ثل أحل يحيى المقدم
 فرفعت والدته دلال يدها معصت على رأس بنتها صريحة
 قولي نعم يا عبدة أو حملت حنة هدية تحت قدمي !
 فرددها اللذة أصغر ركبت طابت مطرقة الرأس صامتة
 فصاحت ولفتها وقد جحظت عيناها ودمعت فرجها عذبة

— دلال ! أنت مائة مرة شبيهة بـ محمد علي عند كل هذا
 شبيهة لشبه معدة التي تمسك بالأمير حيدر يعني متى قبلت
 ولدت !

— دلال ! أنت مائة مرة شبيهة بالأمير حيدر !
 دلال ! أنت مائة مرة شبيهة بالأمير حيدر !

فرددها لذة والادححك بهذا المنجر !

فرددها لذة والادححك بهذا المنجر !
 فرفعت والدته دلال يدها معصت على رأس بنتها صريحة
 قولي نعم يا عبدة أو حملت حنة هدية تحت قدمي !
 فرددها اللذة أصغر ركبت طابت مطرقة الرأس صامتة

فرفعت والدته دلال يدها معصت على رأس بنتها صريحة
 قولي نعم يا عبدة أو حملت حنة هدية تحت قدمي !
 فرددها اللذة أصغر ركبت طابت مطرقة الرأس صامتة
 فصاحت ولفتها وقد جحظت عيناها ودمعت فرجها عذبة

— وبذلك ، دلال !

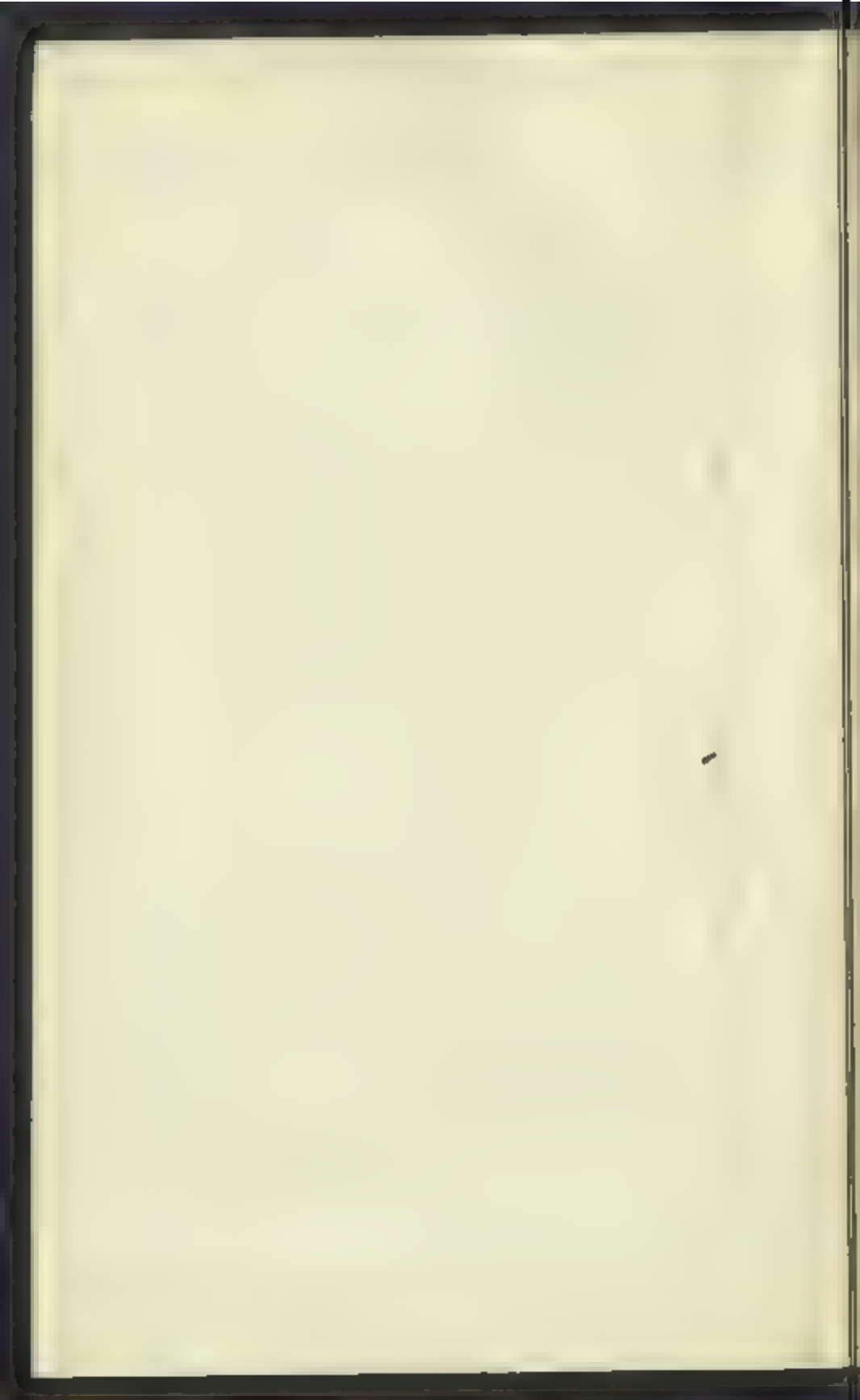
ودخلت زغاريد ولاه ربح في دار الأمير حيدر ، مدب و لولائيل
 وحملت دلال لي غرتها وقد نحتت ثيابها البيضاء ، لدها للذكي ، ومدت على
 فرشها جثة هدية ضحية خلاصها وشعاعته ...

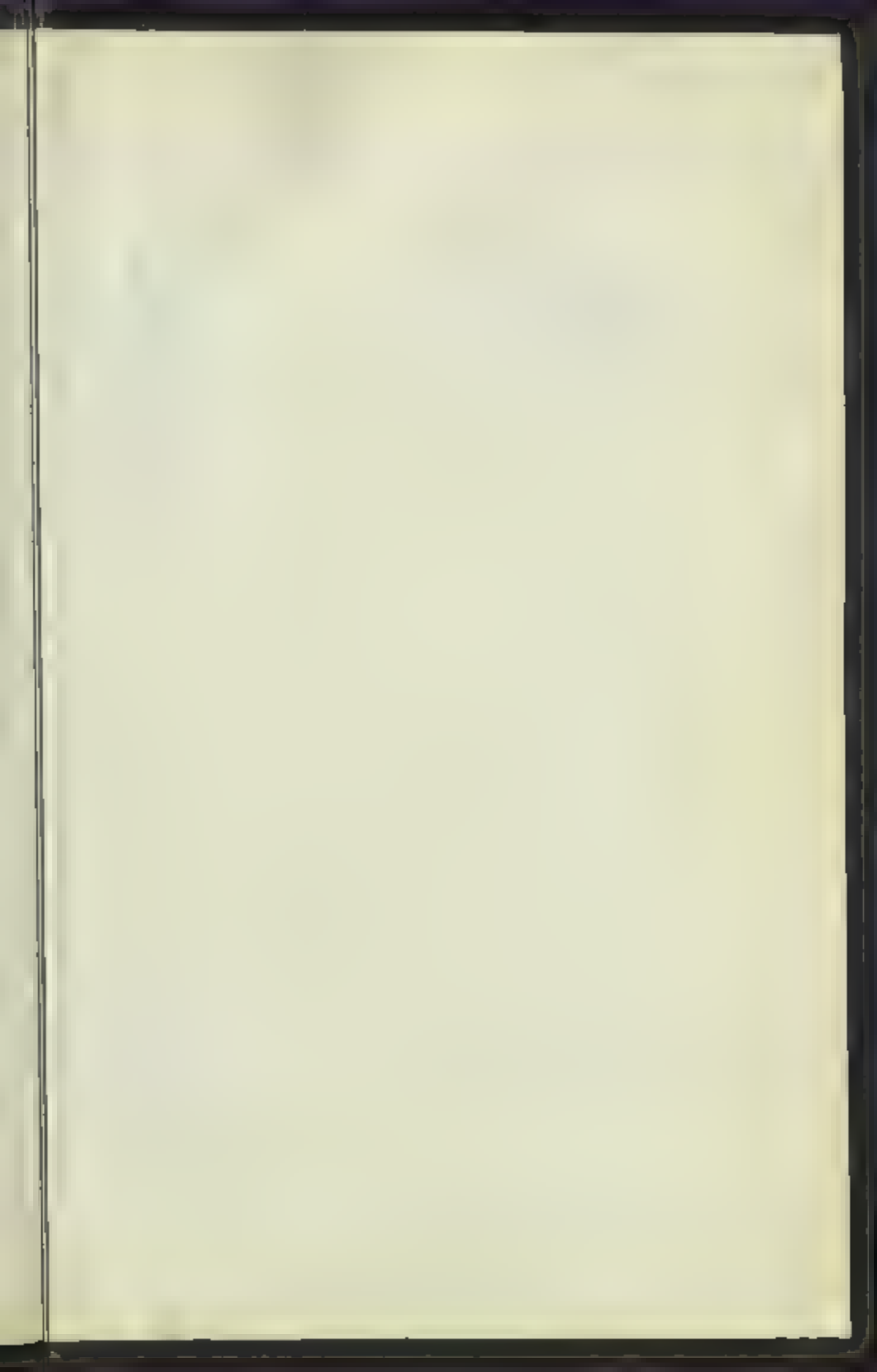
هـ ما ورد في محمد

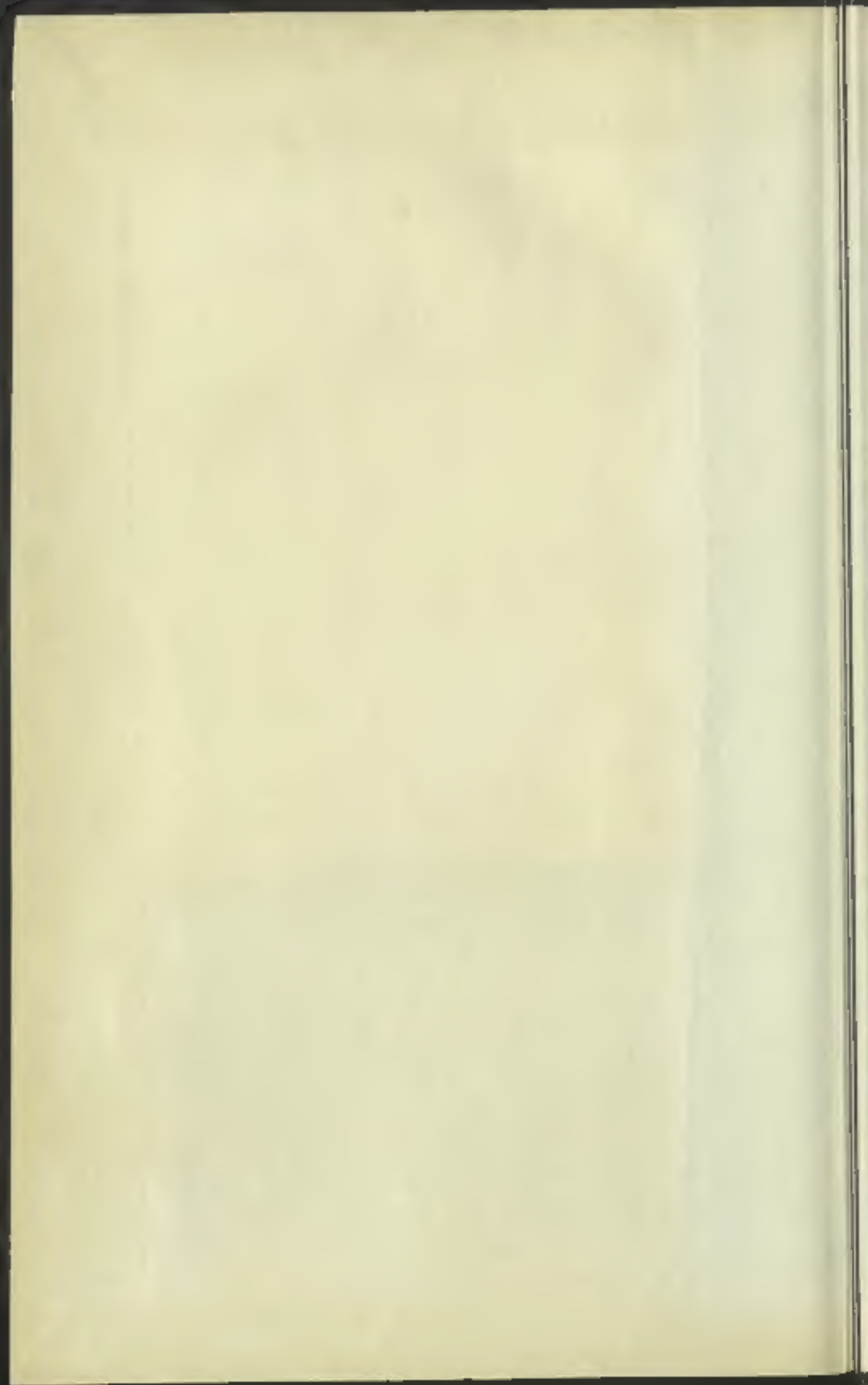
حبيب لؤي في تاريخ صدي يا - لاديب الصديق حبيب ربات من وكان
 الذريح بوطي يجمع سعة النظر والصدر والبر والصديق للهمة في التدقيق والتحقيق
 والجلد في المنش والنصب ، في مئة المدة وطلاوته ورواق الشيق والقطيم .
 كما تشهد له مقالاته وأبحاثه في غلات ، وحاصه حد الحبيب لؤي حول موضوع
 وعرفهم ، في تاريخ صدي وديها اقدم . فقد جمع فيه ما أمكن من المعلومات
 فلا عن ذكر الله به ومحط طات لدير وزحلات العرب ونو ربيع الشرفين وأوراق
 حزن النيكال وجمع ، قدس وقبه مكانه اور . . . في ٢٩٦ صفحة بحكم
 ٨ وقدمته محبة المسرة عدية مرنا ونعم الهدية هو محبة من تاريخ الوطن .

ثالث وشي - ثلاث محلات تونغ ديو - الشاعر اللبناني حليم دموس ،
 صاحب حريضة الاقلام العربية ، د فتحت حروبه لاول عطفه وعشمت روح
 صاحبه وعظه ونسخته ابح ولدته في صوار حياته وتطور شعوره ، من شاب بيق
 في طهره و"طه روي في عاطفته ووطنية في عطية وشره في علاقه وآداب سلوكه
 وسلامه دوقه ، في روح وداد حليم أميين ، لي والديوب حسانا وحسا وتشغل
 صلوه عي وعي لادني طاري ، على سرته العريضة وهذلي كبدته

حريضة لسن - عي بوصفها لاديب شكري عطافه فحات واضحة حاوية
 مسدق لادن تقريبا مفعمة على طعانتها موموعة حسب مسدقها لا يستحي عي
 كل ساني ومصطف وسنج وموطف وكانت ، بحث طبع على قسائها من مكثه اراء
 موصلة الكبري نو من هية مكاتب بيروت







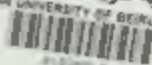
DATE DUE

JAFET LIB.

- 1 APR 1980

قرايى كميل
للال: رواية تاريخية عن عهد الأمير بشر

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARY



41-59801-8

